

# كيفية كتابة الأبحاث والاعداد للمحاضرات

## قواعد منهجية

### للبحث في العلوم الوضعية والاسلامية

تأليف

الدكتور / محيي محمد مسعد محمود

دكتوراه في الحقوق من جامعة الاسكندرية

زميل كلية الدفاع الوطني بأكاديمية ناصر العليا

دبلوم الدراسات العليا في العلوم الاقتصادية والمالية

دبلوم الدراسات العليا في القانون العام

ليسانس الحقوق

الأستاذ المحاضر

بكلية الحقوق وكلية التجارة - جامعة الاسكندرية

وكلية الحقوق - جامعة المنصورة وأكاديمية الشرطة

والمعهد العالي للسياسة والفنادق بالاسكندرية

١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م





# كيفية كتابة الأبحاث والاعداد للمحاضرات

## قواعد منهجية

### للبحث فى العلوم الوضعية والاسلامية

تأليف

الدكتور / محيى محمد مسعد محمود

دكتوراه فى الحقوق من جامعة الاسكندرية  
زميل كلية الدفاع الوطنى بأكاديمية ناصر العليا  
دبلوم الدراسات العليا فى العلوم الاقتصادية والمالية  
دبلوم الدراسات العليا فى القانون العام  
ليسانس الحقوق

الأستاذ المحاضر

بكلية الحقوق وكلية التجارة - جامعة الاسكندرية  
وكلية الحقوق - جامعة المنصورة وأكاديمية الشرطة  
والمعهد العالى للسبلحة والفنادق بالاسكندرية

١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م



بسم الله الرحمن الرحيم

(أفلا يتدبرون القرآن؟ ولو كان من عند غير الله  
لوجدوا فيه اختلافا كثيرا)

(صدق الله العظيم)

(سورة النساء : ٨٢)



الاهداء .... الى

زوجتى ... شريكة حياتى

أبنائى ... مصطفى ومحمد





(١)

## محتويات الكتاب

رقم الصفحة

مقدمة

١

- دواعي تأليف هذا الكتاب

٢

- أهمية هذا الكتاب

٢

- نطاق الدراسة في هذا الكتاب

## الباب الأول

### الخطوات (المراحل) المنهجية لكتابة البحث العلمي

٣

مقدمة

٥

الفصل التمهيدي : مفهوم المنهج العلمي

١٥

الفصل الأول : المرحلة التحضيرية

٥٤

الفصل الثاني : المرحلة الميدانية

٥٨

الفصل الثالث : المرحلة النهائية

(ب)

## الباب الثاني

### أهم القواعد المنهجية للبحث في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة

٩٢	مقدمة
٩٧	الفصل الأول : القاعدتين الأولى والثانية
١٠٣	الفصل الثاني : القاعدتين الثالثة والرابعة
١٠٦	الفصل الثالث : القاعدتين الخامسة والسادسة

## الباب الثالث

### كيفية الإعداد للمحاضرات

١١٤	الفصل الأول : أهمية المحاضرة
١١٦	الفصل الثاني : عناصر المحاضرة
١٢٥	الفصل الثالث : الإعداد للمحاضرة
١٢٩	مؤلفات أخرى لمؤلف الكتاب

## مقدمة

### دواعي تأليف هذا الكتاب :

بعد حصولي على درجة الدكتوراه فى الحقوق من جامعة الاسكندرية سنة ١٩٩٢ م، بدأت عملى كمحاضر بالجامعات المصرية ومن ثم بدأت اتصل بطلاب الشهادة الجامعية الأولى (الليسانس والبكالوريوس)، وبالطلاب فى أقسام الدراسات العليا، سواء فى ذلك من يعدون رسائلهم لدرجة الماجستير أو لدرجة الدكتوراه.

وقد لاحظت أن كثيرا من طلاب الليسانس أو البكالوريوس فى أبحاثهم، وطلاب الدراسات العليا فى رسائلهم، لا يهتمون بالمنهج العلمى والتفكير العلمى السليم اللذان ينبغى أن يتبعان فى هذا النوع من الدراسة، ولما حادثتهم فى ذلك التمسيت لهم العذر لأن الدراسات الخاصة به قليلة وقاصرة.

وترجع قلة هذه الدراسات الى أنه لم يهتم بدراسة هذا الموضوع غير نفر قليل جدا من الكتاب.. حيث لم تنح هذه الدراسات منحاً علمياً بل اكتفت بالمنحى النظرى.

ويضاف الى ذلك، انه قد أهملت - للأسف - الدراسة المنهجية فى بعض الكليات اعمالا تاما، فلا تلقى فيها محاضرات قط، وأولتها بعض الكليات عناية قليلة غير كافية، ولم يرقنى أن يسير طلابنا معتمدين غالبا على اجتهداهم الخاص، فى الوقت الذى وصل فيه الباحثون الى قواعد وقوانين فيما يختص باعداد البحوث والرسائل، وقد ساءرت هذه القواعد خطوات اعداد هذا الكتاب من البدء الى النهاية.

## أهمية هذا الكتاب:

هذا الكتاب كبير النفع للطلاب الذين لم يحصلوا بعد على الليسانس أو البكالوريوس، فهو خير معين لهم فيما يكتبون من أبحاث واجابات الامتحانات في أثناء دراستهم، ولعلمهم به يستطيعون أن يتحاشوا الوقوع في الأخطاء المنهجية.

كذلك فإن هذا الكتاب، أكثر نفعا لطلاب الدراسات العليا الذين يعدون أبحاثهم العلمية والأدبية لينالوا درجة الماجستير أو درجة الدكتوراه، وسيجدون فيه اجابة عن كل مشكلة منهجية تعرض لهم في أثناء عملهم، ونأمل أن تكون أبحاث المستقبل أقرب الى الكمال وأوفر حظا من الجودة والدقة، وربما انتفع المؤلفون كذلك بهذا الكتاب فيما يخرجون من كتب، وما ينشرون من أبحاث. ولأخيرا فإن هذا للكتاب، فيه النفع الكثير للمحاضرين في الجامعات ورجال الأعمال، فسوف يجدون فيه الاجابة عن كيفية الاعداد للمحاضرات.

## نطاق الدراسة في هذا الكتاب:

بناء على ما تقدم، تنقسم الدراسة في هذا الكتاب الى ثلاثة أبواب على التوالي وهي :

الباب الأول : الخطوات (المراحل) المنهجية لكتابة البحث العلمي.

الباب الثاني : أهم القواعد المنهجية للبحث في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.

الباب الثالث : كيفية الاعداد للمحاضرات.

## الباب الأول

### الخطوات (المراحل) المنهجية لكتابة البحث العلمى

#### مقدمة :

إن الدول المتقدمة التى حققت تقدما ملموسا فى مجال العلم والمعرفة، ولطعت شوطا كبيرا فى مجال التنمية والتقدم، إنما هى دول آمنت أساسا بالبحث العلمى أسلوبا ووسيلة ومنهجيا، فاستطاعت بالبحث حل مشاكلها البيئية، وطوعت به إمكاناتها المختلفة فحققت الرفاهية والسعادة لشعوبها وحققت التقدم والرفعة لمجتمعاتها.

والبحث العلمى ونتائجه فى أية دولة من الدول إنما هو رصيد قومى غالى وثروة وطنية كبرى، يجب تشجيعه وصيانته بكافة الطرق ومختلف الوسائل.

وفيما يتعلق بقواعد البحث العلمى ومناهجه وطرق تصميمه فإن هناك مدارس مختلفة ووجهات نظر متباينة وآراء متعددة كل منها له مذهبه ووجهة نظره، وإن كنا نعتقد أن هذه الاختلافات وتلك الفروق ماهى الا اختلافات فى الشكل فحسب وليس فى الجوهر، فهناك حد أدنى من الأصوليات يجب اتباعها فى مجال البحث العلمى.

وحتى يمكن للبحث العلمى أن يخرج الى النور بشكل يحقق أهدافه المرجوة وأغراضه المحددة، فإن هناك عدد من الخطوات يجب اتباعها فى تسلسل منطقى مضبوط.

وبناء على ذلك ، فإن دراستنا في هذا الباب تنقسم الى مبحث  
تمهيدى وثلاثة فصول ، هي على التوالى :  
المبحث التمهيدي : مفهوم المنهج العلمى.  
الفصل الأول : المرحلة التحضيرية.  
الفصل الثانى : المرحلة الميدانية.  
الفصل الثالث : المرحلة النهائية.

## المبحث التمهيدي مفهوم المنهج العلمي والتفكير العلمي السليم

عزيزي طالب العلم والمعرفة، إن طبيعة عملك، قد غرست فيك روح البحث والتحرر، فما تقوم به من جهد عقلي ودراسات، إنما هو منهج علمي، وإن لم تدرس أسسه وقواعده، إلا أنك تمارس الكثير من خطواته.

وإذا أردت في هذا المبحث التمهيدي، أن أعرض بإيجاز لتلك القواعد والأسس، قائماً ذلك من قبيل صقل الخبرة والموهبة بالعلم والتجربة، ليمكنك ذلك من التصدي بالوسائل العلمية لدراسة تلك المشاكل والصعاب التي تواجهها.

### (١) معنى المنهج العلمي:

فقد استطاع الإنسان، عبر تاريخه الطويل، أن يصل إلى مجموعة من المعارف من خلال الملاحظة والدراسة والتجريب، التي تمكنه من مواجهة ظواهر الحياة وفهمها، وبالتالي تجعله قادراً على القضاء على المشكلات التي تعترض حياته. وتصبح هذه المعرفة علمية إذا ما اتبع للباحث قواعد المنهج العلمي في التعرف على الأشياء، والكشف على الظواهر.

ولكل علم منهج، والمنهج العلمي قوامه الاستقراء، وهو يعني تتبع الجزئيات للوصول إلى حكم كلي، أي إلى قوانين عامة، نسيطر بها على قوى الطبيعة، ونتحكم في توجيه ظواهرها لخدمة الإنسانية.

## (٢) أنواع المعرفة:

وقد تكون المعرفة حسية (تجريبية) أو فلسفية أو علمية.

(أ) فالمعرفة الحسية (التجريبية)، هي التي تقوم على الملاحظة البسيطة، التي تنف عند مستوى الإدراك الحسى العادى، دون أى علاقات أو صلات بين الظواهر.

فمثلا ملاحظة المدمن، الذى انقطع عنه المادة التي أمنها، وما يصيبه من حالات عصبية، وتشنجات، هي مجرد معرفة حسية تقوم على مجرد الملاحظة البسيطة، دون ما وراء ذلك من علاقات أو أبعاد ما.

هذا النوع من المعرفة قديم، حيث كان الرجل البدائى يتعرف على الأشياء بنظره أو سمعه أو بیده...

وعلى أى حال فإن هذه المعرفة، تبدو قاصرة تماما فى محيط التفكير النظرى، ومحاولة تكسير الظواهر وتعليلها، وذلك لخلوها من صفات الموضوعية والمنهجية والعمومية.

(ب) أما المعرفة الفلسفية، فى المرحلة التالية من مراحل التفكير، والمسائل الفلسفية يتعذر الرجوع فيها الى الواقع، وحسمها بالتجربة، كما أنها يختلف فيها الفلاسفة ويجتهد فى حلها كل منهم على قدر طاقته.

فالبحث الفلسفى لايهتم بالجزئيات، بل يحاول تفسير الأشياء بالرجوع الى عللها ومبادئها الأولى.



(ج) وإذا انتقلنا الى المعرفة العلمية، فإنها تقوم على الأسلوب الاستقرائي Induction والذي يعتمد على الملاحظة المنظمة للظواهر وفرض الفروض، ولجراء التجارب وجمع البيانات، وتحليلها للتأكد من صحة الفروض أو عدم صحتها.

### (٣) والاستقراء نوعان :

(أ) الاستقراء التام، وفيه يقوم الباحث بملاحظة جميع مفردات الظاهرة التي يقوم ببحثها، ويكون حكمه مجرد تلخيص للأحكام التي يصدرها على كل مفردة من مفردات البحث. وهذا النوع لا يضيف معرفة جديدة، أو معلومة جديدة نظرا لأن جميع الحالات خضعت للملاحظة وأصبحت معلومة للباحث. فإذا قلنا مثلا أن جميع المواد المخدرة تؤدي الى الايمان، معنى ذلك أننا أخضعنا كل نوع منها للملاحظة والدراسة حتى نعرف أن كل مادة منها تؤدي للايمان فعلا. وهذا النوع من الاستقراء عرضة للخطر، وبذلك إذا ما وجدت حالة جزئية واحدة تثبت عكس ما تم التوصل الي من حكم، كان توجد في مثلنا السابق مادة مخدرة لا تؤدي الى الايمان.

(ب) الاستقراء للنقص، وفيه يكتفى الباحث بدراسة بعض الحالات، ثم يقوم بتعميم الحقائق التي توصل اليها على الحالات التي لم تدرس، لذلك كان هذا النوع هو الاستقراء العلمي الحقيقي، حيث

يكشف عن حقائق مجهولة. ويفيد في التنبؤ بما يمكن أن يحدث للظواهر المختلفة.

#### (٤) تطور التفكير العلمي :

وقد تطور التفكير العلمي عبر المراحل المختلفة، فبينما كان القدماء المصريون يقومون بإجراء البحوث والدراسات، إلا أنهم لم يتركوا لنا قوانين أو نظريات علمية، وذلك يرجع إلى أنهم كانوا يربطون كل ظاهرة بالآلهة، وبالتالي لم يوفقوا في الوصول إلى فكرة العلم المنظم القائم على الملاحظة والتجربة.

لما الإغريق، فكان الاتجاه الغالب لديهم هو الأسلوب القياسي الذي يبدأ بالقوانين ويستمد منها الحقائق الجزئية، وكان يستخدم الأسلوب الاستقرائي وكان يكون ضئيلا للغاية.

وإذا انتقلنا للعلماء العرب أمثال بن خلدون، والحسن بن الهيثم، وجابر بن حيان، وأبو بكر الرازي، وابن سينا لوجدنا لهم دورا بارزا في تشكيل المنهج العلمي، حيث قام الفكر العربي في جوهره على التجربة. وبذلك يكون العرب قد ساهموا بنصيب كبير في إرساء قواعد البحث العلمي، وتحديد المنهج الاستقرائي تحديدا دقيقا.

ف نجد عبد الرحمن بن خلدون، أول مفكر عربي دعا صراحة إلى ضرورة استخدام المنهج العلمي في دراسة الظواهر الاجتماعية. فوضع بعض المبادئ والأسس التي يهتدى بها الباحثون، فأشار إلى التجريد، بمعنى عدم التسليم بما يكتب، وما ينقل من قبل، بل على الباحث أن يجرد نفسه من الهوى والانقياد والميول والتحيز. كما دعا

الى ملاحظة الظواهر مباشرة، ونعقب الظاهرة الواحدة في تاريخ  
الشخص الواحد على مختلف الفترات التاريخية، وصولا الى صدق  
التولية التاريخية عنها.

ومقارنة الظاهرة بغيرها من الظواهر المرتبطة بها في نفس  
المجتمع وفي غيرها من المجتمعات. وأيضاً استخدام منطق التعليل  
للوصول الى القوانين العامة التي تحكم الظواهر المختلفة.

وقد أخذت الدول الأوروبية، بما خلفه العرب من حضارة علمية  
في مجالات البحث العلمي، واكتملت لديهم صورة التفكير العلمي في  
أوروبا على يد كثير من المفكرين والباحثين وعلى رأسهم فرنسيس  
بيكون، وجون ستورات ميل، وكلود برنارد....

#### (٥) أسس التفكير العلمي :

ويقوم التفكير العلمي على مجموعة من الأسس:

١- استبعاد المعلومات غير الصحيحة، أي تطهير العقل من أي  
معلومات سابقة، يمكن أن تؤثر على إمكانية وصوله الى المعرفة  
الصحيحة، أو قد تؤدي الى وقوعه في الخطأ الذي يعوق قدرته  
على التوصل الى الحقائق.

٢- وضع النتائج العلمية السابقة في الاعتبار، وهنا يجب أن ننبه الى  
أنه ليس معنى استبعاد المعلومات غير الصحيحة، أن نغفل ما  
توصل اليه الباحثون السابقون من نتائج بل يجب أن تكون هي

نفسها مقدمات يبدأ بها الباحث لتكون له فرصة اضافة الجديد الذى يمكن أن يصل اليه من خلال دراسته.

٣-، الاعتماد على الملاحظة الحسية كمصدر للحقائق العلمية، حيث الادراك الحسى هو أساس المعرفة.

٤- تحويل الكيف الى كم، ومعنى ذلك أن من يقول، 'الماء، فهو يعبر عن الشئ فى جملته، بينما اذا قلنا يد ١٢، يعنى أن الماء يتكون من ذرتين ليروجين، وذرة واحدة لكسجين. ففى هذا المثال عبرنا عن الماء مرة بالكيف ومرة بالكم.

فالعلم يعبر عن الظواهر بلغة الأرقام، إلا أن العلوم تختلف فيما بينها فى درجة قابليتها للتحويل الى أرقام، فهناك مثلاً العلوم النفسية عند مقارنته بعلوم الفيزياء.. هذا مع اعتبار أن جميع العلوم قد مرت بالدور الكيفى وذلك عبر مراحل تطورها.

٥- الموضوعية: بمعنى النظر للظواهر باعتبار أن جميع العلوم قد مرت بالدور الكيفى، والنظرة الموضوعية للظاهرة هى التى تتساوى فيها نظرة مختلف للمشاهدين لها مهما اختلفت زوايا مشاهدتهم لها.

بمعنى أن الباحث عليه أن يتناول الظاهرة محل الدراسة فى صورتها الواقعية، ويعرضها بالطريقة التى هى عليها لا كما ينبغي أن تكون، والا كان متحيزاً. ويترتب على صفة الموضوعية أن تكون نتائج البحث قابلة للاختبار. بمعنى أنه اذا تناولها أى باحث، واتبع نفس الأسلوب والخطوات، لا يمكنه الوصول الى نتائج مماثلة.

### التجريد:

ويقصد بالتجريد، هو استنباط الخصائص أو الصفات التي تتميز بها الظواهر أو الأشياء، رغبة في الوصول الى معنى عام ينطبق على أفراد النوع الواحد. فاذا تحدثنا عن شيء ، لانتحدث عنه بذاته، بل نتحدث عنه من خلال خواص عامة مجردة، تنطبق على كل شيء تكون له هذه الصفات.

### التعميم:

عرفنا أنه نتيجة لاستخدام الاستقراء الناقص فإنه لا يتيسر ملاحظة جميع مفردات الظاهرة، بل أن الباحث يكتفى بملاحظة بعض النماذج ثم يخرج منها بقوانين عامة، تخضع لها جميع الحالات المشابهة، والتي لم تدخل في نطاق الدراسة. وهذا ما يقصد بالتعميم.

### خطوات المنهج العلمي :

والمنهج العلمي له خطوات نوجزها فيما يلي:

#### (أ) الملاحظة والتجربة:

تقع الملاحظة على مجموعة الظواهر التي يتخذها أي علم ميدانا له، وهي إما بسيطة وإما علمية، فالبسيطة تهدف الى الكشف عن حقيقة علمية محددة، أو غاية نظرية واضحة، أما العلمية فهي التي يصل الباحث عن طريقها الى تقرير حقائق علمية على قدر كبير من الأهمية.

وغالبا ما تبدأ الملاحظة بسيطة، ثم تتحول الى ملاحظة علمية - حيث الأخيرة أعلى مكانة، وأسمى درجة.

' أما التجربة، فمن طريقها يمكن للباحث أن يعدل أو يغير في الظاهرة بحيث تبدو في أنسب وضع للدراسة، على غير ما عرفناه عن الملاحظة، والتي يقوم فيها الباحث بمراقبة الظاهرة، دون أن يحدث فيها أى تغيير.

وتعمل الملاحظة والتجربة على توجيه فكر الباحث الى وضع الفروض العلمية.

### (ب) الفروض العلمية:

هى مجرد أفكار مبنية تتولد في فكر الباحث نتيجة للملاحظة والتجربة، وتتوقف على مدى إلمام الباحث بجوانب الظاهرة، وعمق إحساسه وتأثره بها.

وهذا ليس مقصورا على البحث العلمى فقط، فالإنسان العادى، تعترضه كثير من المشاكل، فيقوم بمواجهتها بالفكر. والمواجهة فيضع فروضا، ثم يحاول أن يتحقق من صحتها، ليستبقى منها ما يراه صالحا لحل المشكلة ومواجهتها. لذلك فإنه يمكن القول أن التفكير السليم، هو البحث العلمى السليم.

وللفروض أهمية كبيرة، فهى التى توجه الباحث الى نوع الحقائق التى يبحث عنها بدلا من تشييت جهوده دون غرض محدد، كما أنها تساعد على الكشف عن العلاقات الثابتة بين الظواهر.

وقد أخذ على الفروض أنها تؤدي الى تحيز الباحث ولكن هذا أمر مردود عليه، حيث الأمانة العلمية والتأني في وضع الفروض من السمات اللازمة للبحث العلمي.

### (ج) اختبار الفروض :

تعتبر هذه المرحلة، من أهم مراحل البحث فلا يكون الفرض علمياً الا اذا ثبتت صحته، ولذلك يجب أن يخضع كل فرض للاختبار، عن طريق اجراء التجارب والقيام بالملاحظة مرة أخرى.

فلذا ثبت خطأ أى فرض، أمكن حذفه من البدلية، وإذا ثبت خطأ جميع الفروض، فإن معنى هذا أن الباحث لم يعايش المشكلة ولم يدرس الظاهرة بالتقدير الذى يسمح له بوضع الفروض، لذا وجب عليه أن يعيد الملاحظة والتجربة مرة أخرى.

وعند اختبار الفروض، يقوم الباحث باختبار كل فرض على حدة، وعليه أن يعرف أن مجرد دليل واحد من مجموع الأدلة لا يؤيد الفرض، فإنه يلغى باعتباره خطأ، واليك المثال التالى:

- هناك قاتل مصاب بطلق نارى فى صدغه الأيسر، وقد أسفرت الملاحظة والتحري عما يلى :

- \* البندقية المضبوطة ملك القاتل.
- \* كان مكتباً بسبب وفاة زوجته.
- \* ذهب الى محاميه فى اليوم السابق ليكتب وصيته.
- \* نراع القاتل اليسرى مشلوله منذ سنوات.

ومن الفروض الأساسية في هذه الواقعة:

أن القاتل مات منتحرا، فعند اختبار هذا الفرض، نجد أن جميع الأدلة مؤيدة للفرض فيما عدا الدليل القائل بأن الذراع اليسرى للقاتل مشلولة. فإن هذا الدليل كفيلاً بإثبات أن هذا الفرض خطأ، حيث لا يصور أن يقوم القاتل باستخدام يده اليسرى لأنها مشلولة... وعلى الباحث ألا يتحيز لفرضه، حتى لو ثبت أنها جميعاً غير سليمة، وأن يعلم تماماً أنه إذا لم يخطئ فإن نجاحه في وضع الفروض الصحيحة. وأنه كلما أثبت خطأ فرض من فروضه اقترب بحثه إلى الحقيقة.

#### (د) التصميم العلمي :

بعد أن تثبت صحة الفروض، ينتقل إلى مرحلة التصميم أي مرحلة القانون. نخلص من تلك إلى أهمية المنهج العلمي في التفكير العلمي السليم.

فما أخرجنا إذن نحن الباحثون أن نعرف خطوات وأسس وقواعد البحث العلمي، الذي يمارسه الكثيرون منا انطلاقاً من فكر غريزي أو فطري قائم على مجرد الخبرة والتجربة. ولكن ولكي نلتقي الخبرة والتجربة بالعلم، وتصل الفطرة والموهبة بالدراسة - كان إلزاماً أن نعرض للمنهج العلمي كدراسة وخطوات يستفيد بها الباحثون.

ولعل هذا ما سوف يتم بالمزيد من التفصيل في الفصول الثلاثة

القادمة.



## الفصل الأول

### المرحلة التحضيرية

عرضنا في المبحث التمهيدي لمفهوم المنهج العلمي، وفي هذا الفصل والفصلين القلامين نعرض لكيفية تطبيقه، فنبدأ في الفصل الحالي بالمرحلة التحضيرية، وتشمل الخطوات التالية:

- ١- اختيار مشكلة البحث وصياغة عنوانه.
- ٢- اعداد خطة البحث.
- ٣- كتابة المقدمة.
- ٤- الإشارة إلى أهمية الدراسة.
- ٥- بيان هدف البحث والغرض منه.
- ٦- تحديد مفاهيم الدراسة.
- ٧- تصميم فروض الدراسة أو تساؤلاتها.
- ٨- تحديد المنهج المستخدم.
- ٩- تحديد نوع الدراسة.
- ١٠- تحديد الأدوات المستخدمة.
- ١١- تجديد مجتمع البحث (اختيار العينة).
- ١٢- الإشارة إلى الدراسات والبحوث السابقة.
- ١٣- إيضاح مجالات الدراسة وهي:
  - أ- المجال البشري.

ب- المجال الجغرافى.

ج- المجال الزمنى.

ولهما بلى تفصيل هذه الخطوات :

### أولاً : اختيار مشكلة البحث

يعتبر اختيار مشكلة الباحث من أهم مراحل تصميم البحوث العلمية، وتأتى أهمية تلك المرحلة فى أنها تؤثر تأثيراً كبيراً على جميع اجراءات البحث وخطواته، فهى التى تحدد للباحث نوع الدراسة وطبيعة المناهج ونوع الأدوات المستخدمة والبيانات التى يجب الحصول عليها.

وعصوماً فإن مشكلة أى بحث علمى ما هى فى الواقع الاسؤال لاتوجد لجابة عليه فى ذهن الباحث.

### مفهوم المشكلة:

تعرف مشكلة الباحث بأنها عبارة عن موضوع يحيط به الغموض، وانها ظاهرة تحتاج الى تفسير، وبأنها قضية موضع خلاف، كما أنها موضوع يتحدى تفكير الباحث ويتطلب إزالة الغموض وإبراز الحقائق.

ويخلط البعض بين مفهوم مشكلة البحث ومفهوم المشكلة الاجتماعية على الرغم مما بينهما من اختلاف كبير، فالمشكلة

الاجتماعية عبارة عن موقف يتطلب معالجة اصلاحية، فهي ترتبط بالجوانب التي يصطلح على تسميتها بالجوانب المرضية. أما مشكلات البحث فانها تنصب على الجوانب السوية والجوانب المرضية.

### العوامل المؤثرة في اختيار مشكلة البحث

- ١- احساس الباحث بالمشكلة وشعوره بها.
- ٢- يجب أن يكون موضوع البحث ذا قيمة علمية.
- ٣- جودة الموضوع وتجنب التكرار.
- ٤- توفر المصادر والمراجع العلمية والبيانات المطلوبة للمشكلة موضوع الدراسة.
- ٥- يجب أن يتخير الباحث مشكلته في حدود الامكانيات المادية والبشرية المتاحة.
- ٦- مراعاة الزمن المحدد للبحث.
- ٧- يجب على الباحث أن يختار مشكلة بحثه في نطاق تخصصه.
- ٨- يجب عدم اختيار مشكلة كبيرة أو متشعبة.
- ٩- يجب أن يدرس الباحث الصعوبات التي يمكن أن تحيط بمشكلة بحثه.
- ١٠- وعموماً يفضل أن تكون الموضوعات الاجتماعية المختارة للبحث تتناول ظواهر اجتماعية وثيقة الصلة بعملية التنمية الاجتماعية والاقتصادية التي تعمل مجتمعات العالم الثالث على محاولة تحقيقها في أسرع وقت.

### كيفية اختيار البحث (من أين يستقى الباحث موضوع بحثه):

- ١- اطلاع الباحث والمهام بالترتبات الفكرية في فرع تخصصه.
- ٢- الاطلاع على الدراسات والبحوث السابقة المتعلقة بالموضوع أو موضوعات مشابهة.
- ٣- من حضور المنقشات العلمية وحلقات الدراسة المختلفة.
- ٤- من مشاكل الساعة التي تحدث في المجتمع ويهتم بها الرأي العام.
- ٥- من الموضوعات والمشاكل التي تبحثها مراكز البحوث والهيئات والمؤسسات العلمية المتخصصة.
- ٦- يستقى الباحث مشكلة بحثه من تحقيق أو رفض نظرية أو قانون سابق، أو حينما يريد التأكد من صحة بحث أو فرض معين.
- ٧- من فكرة مفاجئة أتت بشكل مباشر.
- ٨- من محاكاة أو نتيجة تم استنباطها من نظرية أو قانون.
- ٩- حينما يقرأ مقالاً يختلف فيه مع مؤلفه اختلافاً بيناً.
- ١٠- من الخبرات اليومية التي يعيشها الفرد.

### ثانياً : إعداد خطة للبحث

- يستلزم العمل في أي بحث علمي أن يتم إعداد مشروع أو تصور لخطة البحث تكون منارات في خطواته المقبلة، وموجهة له في مراحل البحث المختلفة.
- هذا وخطة أي بحث يجب أن تشمل عدداً من البيانات الأساسية عن جوانب البحث المزمع دراستها وأهمها هو:

- ١- غلاف البحث.
- ٢- فكرة ومدخل عن موضوع البحث وتطوره التاريخي.
- ٣- أهمية البحث.
- ٤- أهداف البحث والفرض منه.
- ٥- المنهج المستخدم.
- ٦- نوع الدراسة.
- ٧- فروض الدراسة أو تساؤلاتها.
- ٨- الأدوات المستخدمة.
- ٩- مجتمع البحث (العينة المختارة).
- ١٠- تصور مقترح لأقسام الدراسة.

### ثالثاً : المقدمة

يبدأ أي بحث علمي بمقدمة عامة يتناول فيها الباحث عددا من الجوانب الأساسية لموضوع دراسته. وتجئ أهمية المقدمة في أنها واجهة للدراسة وفتحتها أول ما يصادفه القارئ في أي مؤلف علمي.

#### وتشمل المقدمة الإشارة إلى الجوانب الأساسية التالية:

- ١- فكرة ومدخل عن موضوع البحث
- ٢- أهمية البحث.
- ٣- أهداف البحث موجزة.
- ٤- الخلفيات للدراسة
- الموضوع.
- ٥- خلفية تاريخية عن الموضوع.
- ٦- انتماءات الدراسة.
- ٧- إشارة موجزة للنتائج.

- أ- نوع الدراسة.
- ب- المنهج المستخدم.
- ج- فروض الدراسة. أو تسلاواتها.
- د- الأدوات المستخدمة.
- هـ- مجتمع البحث (العينة المختارة).
- ٨- أهم الصعوبات التي واجهت الباحث.
- ٩- عرض موجز لمشتكلات الدراسة وأجزائها.
- ١٠- تقديم الشكر والعرفان لكل من عاون في الدراسة وأسهم بمجهود فيها.

### رابعاً : أهمية الدراسة

تتوقف أهمية البحث على أهمية الظاهرة التي يتم دراستها، وعلى قيمتها العلمية وما يمكن أن تحققه من نتائج يمكن الاستفادة منها وما يمكن أن تخرج به من حقائق يمكن الاستناد إليها، كذلك تتوقف هذه الأهمية على ما يمكن أن تحققه الدراسة من نفع للعلم وللباحث ولقراء البحث من الناحية العلمية، وما يمكن أن تحققه من فائدة للمجتمع من الناحية العلمية والتطبيقية.

وأفضل البحوث هي تلك التي تساهم في حل مشاكل البيئة، وتعالون في صياغة الأحكام النظرية وتساهم في إثراء القوانين والنظريات العلمية.

### خامسا : أهداف الدراسة

لكل دراسة أو بحث هدف أو غرض حتى يكون ذا قيمة علمية، فالغرض من الدراسة يفهم عادة على أنه السبب الذي من أجله قام الباحث بهذه الدراسة.

والبحث الجيد هو الذي يتجه إلى تحقيق أهداف عامة غير شخصية ذات قيمة ودلالة علمية. وينقسم الحديث في هذا القسم إلى هدفين:

أ- الهدف العلمي: وتكون رغبة الباحث في إثراء المعرفة واتساع الفضول العلمي.

ب- الهدف العملي (التطبيقي): والهدف هنا هو استخدام نتائج البحث وتطبيقاته للوصول إلى حل للمشكلة التي قام الباحث بدراسة، أي تحقيق الاستفادة المباشرة بجعل العلم في خدمة المجتمع عن طريق الوصول إلى حلول للمشكلات التي تواجه الأفراد والجماعات.

### سادسا : مفاهيم الدراسة

يعد تحديد المفاهيم والمصطلحات العلمية للدراسة أحد الطرق المنهجية الهامة في تصميم البحوث، فالدقة والموضوعية من خصائص العلم التي تميزه عن غيره من ضروب المعرفة، ومن مستلزمات الدقة في العلم وضع تعريفات واضحة محددة لكل مفهوم أو مصطلح يستخدمه العلماء والباحثون في كتاباتهم ودراساتهم.

- هذا ومن واجب الباحث أن يعمل عند صياغته للمشكلة على تحديد المفاهيم التي يستخدمها، وكلما اتسم هذا التحديد بالدقة والوضوح سهل على القراء الذين يتابعون البحث إدراك المعاني والأفكار التي يريد الباحث التعبير عنها دون أن يختلفوا فيما يقول.
- وليس هناك من شك في أن كثيرا من مشكلات التعامل الاجتماعي بين البشر إنما هي ناجمة عن عدم تبادل الفهم واختلافهم في التعبير عما في أذهانهم وفهم عباراتهم فهما متنوعا.
- وإذا كان تحديد المفاهيم أمرا لازما في المناقشات العامة فإنه يصبح لزم وأوجب في البحث العلمي على وجه العموم.
- وعموما فإن تحديد المفاهيم ليس بالشئ الهين وإن صعوبة هذا التحديد ترجع إلى عدة أسباب أهمها ما يلي:
- ١- تنشأ المفاهيم نتيجة لخبرة اجتماعية مشتركة، ولما كانت هذه الخبرات تختلف باختلاف الأفراد والجماعات والمجتمعات ومصادر المعرفة فإن مفهوم المصطلحات هو أيضا يختلف من فرد لآخر ومن بيئة لأخرى.
  - ٢- قد يكون لبعض المفاهيم أكثر من معنى مثل مفهوم الثقافة.
  - ٣- هناك ألفاظ غامضة وغير محددة مثل جيد وروئى، بارد وحار، قليل وكثير.. الخ
  - ٤- قد يجد الباحث نفسه أمام أحد المفاهيم الجديدة التي لم يسبق لأحد غيره استخدامها.



والباحث في كل الحالات السابقة يجد نفسه مضطرا لوضع تحديد خاص لمفهوم دراسته يطلق عليه المفهوم الاجرائي.

### سابعا :- فروض الدراسة أو تساؤلاتها

تعتبر مرحلة صياغة الفروض واختبار صحتها وخطئها من أهم المراحل المنهجية عند تخطيط البحوث، وهي تعييمات لم تثبت صحتها يحاول الباحث أن يتحقق من صحتها من خلال خطوات منهجية محددة ومقننة يقوم بإجرائها.

### شروط الفرض العلمي

- ١- يجب أن يكون الفرض واضحا تماما. يؤدي إلى معنى محدد ولا يحتمل التأويل.
- ٢- يكون موجزا وبمبسطة على هيئة قضايا واضحة ومختصرة يمكن التحقق من صحتها.
- ٣- يجب ألا يكون مغالفا للحقائق الثابتة أو القوانين والنظريات العلمية.
- ٤- يجب ألا يكون الفرض بديها لأمجال للشك فيه، كافتراض أن سرعة الضوء أكبر من سرعة الصوت، أو أن الأجسام تتمدد بالحرارة.
- ٥- يجب أن يكون الفرض معقولا، بمعنى أن العلاقة التي توجد بين ظاهرتين تكون ممكنة الحدوث، فلا نصمم مثلا فرضا مؤداه

"ينتصر الجيش الغيني على الجيش الأمريكى اذا سلح تسليحا  
فرنسيا".

- ٦- أن يكون خاليا من التناقض لوقائع معروفة.
- ٧- يجب أن يكون الفرض مما يقبل أن يتحقق فلا ننفع وراء  
الفروض الخيالية المسخية.
- ٨- يجب أن تغطى الفروض جميع جوانب ظاهرة البحث المدروسة.
- ٩- يجب أن يكون الباحث مستعدا لأن يتخلى عن الفرض الذى  
صممه اذا ثبت عدم صحته.
- ١٠- لا يجب أن يصاغ الفرض على نحو يسمح بثبات بطلانه.
- ١١- يجب أن يكون معنى الفرض واضحا تماما ولا يتضمن أكثر من  
اجابة واحدة.
- ١٢- يتعين أن يكون الفرض متمشيا مع هدف البحث ومحققا للغرض  
منه.

### ثامنا : نوع الدراسة

الدراسات العلمية تنقسم الى ثلاثة أنواع:

#### ١- الدراسات الكشفية أو الاستطلاعية :

تناسب الدراسة الاستطلاعية ظروف الباحث الذى يصلاف  
صعوبة فى التعرف على المشكلة التى يتناولها بالدراسة والبحث، أو  
صعوبة تحديد الفروض التى تحدد مساره نحو الحقائق العلمية.

وعلى ذلك فإن الدراسات الاستطلاعية تستهدف تحديد معالم مشكلة البحث حينما تكون المشكلة غير محددة فهي تستلزم مرونة في التصميم ملام الباحث يجهل الكثير عن الظاهرة التي يدرسها. وإزاء هذا فعلى الباحث أن يستعين بالاطلاع على البحوث السابقة في مجالات المشكلة، والرجوع إلى نوى الخبرة في مجال البحث، وتحليل الحالات التي تستدعي رؤية أوسع مدى.

## ٢- الدراسة الوصفية:

تستهدف هذه الدراسة جمع حقائق وبيانات ظاهرة يطلب عليها التحديد وغالبا ما يلجأ إليها الباحث، بعد أن تكون قد أجريت دراسات كشفية في نفس المبدن. وعلى ذلك فيمكن القول أن هذه الدراسة تساعد على الوصف الكمي أو الكيفي للظاهرة، وحصر العوامل المختلفة فيها.

## ٣- الدراسة التجريبية:

تتميز هذه الدراسة بأنها أكثر دقة واحكاما من كل الدراسة الكشفية والدراسة الوصفية. وغالبا ما يقوم الباحث بالدراسة الكشفية لتحديد الأبعاد الحقيقية للمشكلة، ثم ينتقل إلى الدراسة الوصفية، لوصف الظاهرة وتحديد خصائصها، ثم ينتقل إلى الدراسة التجريبية ليتمكن من صياغة فروض تتناول علاقات سببية أو وظيفية.

أما منهج البحث فيقصد به، الطريق المؤدى إلى الكشف عن الحقيقة بواسطة مجموعة من القواعد العامة تهيمن على سير العقل وتحدد عملياته، حتى يصل إلى نتيجة معلومة، لو تسلفنا كيف يدرس الباحث المشكلة؟ فتكون الإجابة من خلال المناهج التالية أو الطرق الأتية التي نعرضها في البند تاسعا.

### تاسعا : منهج الدراسة

#### ١- منهج المسح الاجتماعي:

هو أحد المناهج الرئيسية التي تستخدم في البحوث الوصفية ويقتلoup الدراسة الطمية للظواهر الموجودة في جماعة معينة، في كل مكان معين، متولوا أشياء موجودة بالفعل وفي الوقت الحاضر. وهو بذلك يستهدف الكشف عن الأوضاع القائمة فعلا، في محاولة للنهوض بها، ووضع خطة أو برنامج للإصلاح. وهذا المنهج تغلب عليه الصيغة الطمية، وإن كان يصلح للجانب النظري.

وقد يكون شاملا لجميع مفردات المجتمع (مسح شامل)، وقد يكون لعدد محدود (المسح بطريقة العينة).

## ٢- منهج دراسة الحالة:

يقصد بهذا المنهج دراسة وحدة من وحدات المجتمع، أو مفردة من مفرداته، دراسة تفصيلية للكشف عن جوانبها المتعددة، للوصول إلى تعميمات تنطبق على غيرها من الوحدات أو المفردات.

## المنهج التاريخي:

الظواهر الانسانية كالظواهر التاريخية، زمنية في الغالب الأعم. لذا فلا بد للباحث الاجتماعي من الرجوع إلى الماضي لتعقب الظاهرة منذ نشأتها، والوقوف على تغيرها وانتقالها من حال إلى حال. ويستهدف هذا المنهج، الوصول إلى المبادئ والقوانين العامة، عن طريق البحث في أحداث التاريخ الماضية، وتحليل الحقائق المتعلقة بالمشكلات الانسانية والقوى الاجتماعية التي شكلت الحاضر. بمعنى فهم القوى الاجتماعية الأولى التي شكلت الحاضر بقصد الوصول إلى وضع مبادئ وقوانين عامة متعلقة بالسلوك الانساني للأشخاص والجماعات والنظم الاجتماعية.

## المنهج التجريبي:

تتمثل معالم الطريقة العلمية بصورة واضحة في هذا المنهج، بحيث يبدأ بالملاحظة للوقائع الخارجة عن العقل ويتلوها بالفرض، ثم يتبعها بتحقيق الفرض بواسطة التجربة، ومن خلالها يصل الباحث إلى معرفة القوانين التي تكشف عن العلاقات القائمة بين الظواهر.

### المنهج الانثروبولوجي:

يقوم هذا المنهج على أساس الملاحظة الميدانية، فيختار الباحث قبيلة أو مجتمعا، في محاولة لفهم ثقافته و تقاليده عن طريق دراسة قوامها الانسان نفسه. وكثيرا ما تقوم الدول المستعمرة بالتباعد هذا المنهج لدراسة ثقافات الشعوب التي تقوم باستعمارها.

### المنهج المقارن:

والباحث في هذا المنهج يتولى دراسة ظاهرة معينة في مجتمع معين، وفي وقت معين ثم يقوم بمقارنتها بظواهر أخرى مماثلة في مجتمع آخر في نفس الوقت. ومثلنا ظاهرة النار في الوجه القبلي والوجه البحري في جمهورية مصر العربية.

### المنهج الإحصائي:

وهو ذلك المنهج الذي يعتمد أساسا على الإحصاءات التي تصدرها الهيئات المختلفة، ومثلنا في ذلك الإحصاءات التي يصدرها الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء في جمهورية مصر العربية.

### عاشرا : أدوات الدراسة

نود ان نشير في البداية، الى أن أدوات جمع البيانات تتعدد تبعا للغرض الذي تجمع من أجله، فإذا كانت البيانات المطلوب جمعها

تتصل بعقائد الأفراد أو بشعورهم، أو بمتجاهلتهم نحو موضوع معين  
فإن المقابلة والاستبيان هما أصلاح أدوات جمع البيانات في هذه الحالة،  
بينما لو كنا بصدد جمع بيانات بشأن سلوك معين للأفراد فلابد أن  
الملاحظة هي إحدى وسيلة لذلك. وإذا كنا بصدد جمع معلومات عن  
الماضي، فإن الوثائق والسجلات هي خير معين لذلك... الخ.

هذا مع الأخذ في الاعتبار أن الباحث يمكن أن يستعين بأكثر من  
أداة لجمع البيانات.  
وسنعرض فيما يلي لأكثر أدوات جمع البيانات شيوعاً:

#### ١- أسلوب الملاحظة ، أو الملاحظة : Observation

يقوم هذا الأسلوب على الملاحظة العملية، التي يقوم فيها العقل  
بنصيب كبير في ملاحظة الظواهر وتفسيرها، وإيجاد العلاقات القائمة  
بينها. وتعتمد بصفة أساسية على الحواس، إلى جانب أدوات علمية  
دقيقة القياس، ضماناً لدقة النتائج، وتقليلاً لما يقع فيه الحواس أحياناً  
من أخطاء.

وتتناسب هذه الأداة :

- \* حالات جمع البيانات فيما يتصل بسلوك الأفراد في بعض المواقف  
الواقعية في الحياة.
- \* جمع البيانات في الأحوال التي يبدى فيها المبحوثون نوعاً من  
المقاومة للباحث، ويرفضون الإجابة على الأسئلة.
- \* يمكن استخدامها في الدراسات الكشفية، والوصفية والتجريبية.

وتنقسم أساليب الملاحظة، إلى بسيطة ومنظمة، فالملاحظة البسيطة، هي التي تستخدم لملاحظة الظواهر التي تحدث تلقائيا، في ظروفها الطبيعية ودون الاستعانة بأدوات دقيقة للقياس وقد تكون هذه الملاحظة دون مشاركة الباحث في أى نشاط للجماعة التي يقوم بملاحظتها، أو تكون بمشاركة الباحث لمن يقوم بملاحظتهم ومساهمته في أوجه النشاط الذي يقومون به. وعلى أن تكون شخصيته غير معروفة لديهم، حتى يكون سلوكهم تلقائيا وطبيعيا.

وعلى أى حال يجب أن يحدد الباحث منذ البداية درجة المشاركة التي يتطلبها البحث، ويناسب هذا النوع من الملاحظة الدراسات الاستطلاعية.

أما عن كيفية تسجيل الباحث لملاحظاته، فيفضل أن يسجلها أولا بأول للتقليل ما أمكن من احتمالات النسيان، وإن كان البعض يعترض على هذا الأسلوب على أساس أنه قد يسبب الحرج للأفراد الذين تجري عليهم الملاحظة، وأنه قد يفوته بعض الملاحظات أثناء عملية التسجيل. ولكن يرد على ذلك بأن الباحث المتمرن قادر على أن يتلقى أى مشاكل من هذا القبيل.

لما إذا انتقلنا إلى الملاحظة المنظمة، فهي التي تخضع للضبط العلمى سواء كان بالنسبة للموقف أو الظاهرة المطلوب ملاحظتها. ويناسب هذا الأسلوب الدراسات الوصفية والدراسات التي تختبر فروضا سببية.

كما أنها تتم بالمشاركة أو بدون مشاركة، ويتم تسجيلها في حينها ضمنا لعدم النسيان، وعدم التحيز.



- ويستعان في اجراء الملاحظة المنظمة بعدد من الوسائل منها:
- المذكرات التفصيلية التي يتم تكوينها أولا بأول لملاحظة تطور الظاهرة، والوقوف على العلاقات القائمة بين أجزائها.
- الصور الفوتوغرافية، التي تسجل جميع تفاصيل الظاهرة، ومدى التغير الذي يطرأ عليها في الأوقات المتفاوتة.
- الخرائط، التي توضح بدقة العلاقة بين البيئة الجغرافية، والظاهرة محل الدراسة.
- استمارات البحث، والتي عن طريقها يسجل الباحث ملاحظاته أولا بأول ويتميز هذا الأسلوب بسهولة تحويل تلك الملاحظات الى بيانات رقمية، يسهل تحليلها وتفسيرها للخروج منها بنتائج.

## ٢- الاستبيان والمقابلة : Questionnaire and Interview

يعتبر الاستبيان والمقابلة من أهم وسائل جمع البيانات، وأكثرها شيوعا وذلك فسوف نعرض لكليهما تفصيلا :

### أولا : الاستبيان:

الاستبيان، الاستفتاء، الاستقصاء، معان تشير الى وسيلة واحدة لجمع البيانات وهي عبارة عن استمارة بها مجموعة من الأسئلة ترسل للمبحوثين بطريق البريد أو تعلم باليد أو تنشر بالجرائد والمجلات، أو تذاع بالاذاعة، أو تعلن بالتلفزيون.... ليجيبوا عليها ويعيدوها للباحث. وتتميز هذه الأسئلة بأن المبحوث هو الذي يقوم بملئها دون مساعدة الباحث.

وان كان وجود الباحث أو من ينوب عنه مع المبحوثين، يهيئ الفرصة لعلاج كثير من مشكلات الاستبيان التي ستعرض لها.

### مزايا الاستبيان:

- يفيد الاستبيان البريدى فى حالة ما اذا كان أفراد العينة منتشرين، ويصعب الاتصال الشخصى بهم.
- قليل التكاليف والجهد، خصوصا اذا نشر بالجرائد أو تم توزيعه باليد على الأفراد.
- يعطى فرصة كبيرة للمبحوثين، للاستجابة عن الأسئلة بدقة، وفى الوقت الذى يناسبهم.
- يكفل للمبحوثين مؤلف متجانسة نتيجة لعدم اتصال الباحث بهم شخصيا.
- يعطى فرصة أكبر للحصول على اجابات تتسم بالوضوح والصدق والمصراحة، وخصوصا فى بعض المواقف المحرجة التى نتناولها أسئلة الاستبيان، ولا سيما اذا لطمأن المبحوث الى أن اسمه أو أى بيانات عنه لن تذكر، واننا عرف أن كل ما يرد بالاستبيان سيكون موضع السرية التامة، وهذا ما يميز الاستبيان أيضا.
- لا يحتاج الى عدد كبير من جامعى للبيانات.

### عيوب الاستبيان:

- يستلزم الاستبيان أن يكون المبحوثون متقنين، أو على الأقل ملمين بالقراءة والكتابة.

- يتطلب غاية فائقة في صياغة الأسئلة، إذ يجب أن تكون واضحة ومهلة ومحددة، ولا تحتمل أكثر من معنى.
- لا يصلح الاستبيان إذا كان عدد الأسئلة كبيرا، حيث يبعث ذلك على الملل للمبحوثين.
- إذا فرض ووجدت لجابات غامضة، قلن يتيسر الرجوع للمبحوث حيث أن يكون مطوما، وبالتالي لن يحسب هذا الاستبيان.
- لا يصلح الاستبيان لدراسة الاتجاهات والآراء الشخصية، لأن الباحث هنا سيضطر للمناقشة مع الآخرين، والتأثر بوجهة نظرهم.
- يمكن للمبحوث قراءة الأسئلة، ومعرفة الأسئلة التأكيدية التي توضع للتأكد من صدق المبحوث في إجابته، وبالتالي تنتفى فائدة هذه الأسئلة.
- يصعب التأكد من صدق أو عدم صدق المبحوث عند ملء الاستبيان.
- المعائد من صحائف الاستبيان قليل في أغلب الأحيان وقد يرد على تلك بتكبير حجم العينة ، إلا أن تلك لا تعتبر علاجا.

### ثانيا : المقابلة (الاستبيل):

- المقابلة هي محادثة في حدود غرض البحث تستهدف جمع الحقائق، للاستفادة بها في التوجيه والتشخيص والعلاج.
- والى جانب أسلوب المحادثة فهناك نبرات الصوت، وتعبيرات الوجه، ونظرات العين، والإيماءات.... الخ.

### مزايا المقابلة:

- مفيدة في المجتمعات التي ترتفع فيها درجة الأمية.
- تتيح الفرصة للباحث أن يشرح للمبحوثين الأسئلة التي تحتاج لوضوح في المعنى.
- تعطى للباحث فرصة التعمق في فهم الظاهرة محل الدراسة، وملاحظة سلوك المبحوث، كما تساعد على الكشف عن التناقضات في الاجابة، وتمكنه من مواجهة المبحوث والاستفسار منه عن أسباب هذا التناقض.
- يستطيع الباحث لقناع المبحوثين بأهمية البحث ومدى الفائدة التي ستعود على المجتمع من ضرورة تعاونهم والاجابة عن الأسئلة.
- تفيد في أن المبحوث لا يطلع على الأسئلة فتكون هناك فرصة للباحث أن يوجه الأسئلة بالترتيب وبالطريقة التي يراها مناسبة، والتي يضمن خلالها صدق اجابة المبحوث.
- تفيد في ضمان أن المبحوث لن يتناقض مع غيره في أي موضوع وبالتالي يضمن للباحث حصوله على رأى المبحوث دون أن يتأثر بأراء غيره.
- العائد في المقابلة أكبر، بمعنى أن الباحث يمكن أن يحصل على البيانات من جميع المبحوثين، اذا أحسن عرض الغرض من بحثه، واختار الوقت المناسب للاتصال بهم.

### عيوب المقابلة:

- فرصة التحيز كبيرة بالنسبة للباحث، حيث يستطيع أن يوجه المبحوث وفقا لما يراه شخصيا.
- فرصة تزيف الاجابات وتغييرها كبيرة أيضا.
- تحتاج الى عدد كبير من جامعي البيانات وهذا يحتاج لوقت كبير لتدريبهم، وكذلك نفقات كثيرة.
- تحتاج الى وقت كبير، نتيجة لحدود القائمين بالمقابلة على المبحوثين.
- المقابلة قد تسبب شيئا من الخوف لدى المبحوث، فيحجم عن الاجابة، أو يجيب اجابة غير سليمة.

### كيف يتم اعداد استمارة الاستبيان والمقابلة:

يحتاج الباحث عند جمع البيانات الى اعداد خطة للاهتمام بها عند عملية الجمع، وعلى أن تكون هذه الخطة مصاغة على هيئة أسئلة وأمامها فراغات يملؤها المبحوث أو يملؤها الباحث بناء على ملاحظاته، والبعض يطلق على النوع الأول صحيفة الاستبيان أو الاستخبر، بينما يطلق على النوع الثاني كشف البحث أو الاستمارة، والواقع أن كلا منهما استمارة حيث الأولى استبيان والثانية استخبر.

### خطوات اعداد الاستمارة :

تحديد نوع المعلومات المطلوب جمعها، وذلك بتحديد الأبواب والميادين التي سينتظر إليها الباحث أثناء الدراسة، ثم يقوم بوضع

عناصر تمهيدا لوضع الأسئلة التي تتعلق بتلك العناصر. ومن خلال مجموعة الأسئلة في كل ميدان، يتولى ترتيبها ترتيبا منطقيا ويضعها في الاستمارة بتسلسل على أن يأخذ كل سؤال رقما متسلسلا بالاضافة الى رقم المجموعة التي ينتمي اليها، فمثلا يمكن أن تنقسم المجموعات الى أ، ب، ج .. والأسئلة ١، ٢، ٣، ٤ ... وعلى ذلك يكون ترتيب الأسئلة ١/أ، ٢/ج، ٣/أ، ٤/ب ... الخ.

#### تحديد الأسئلة وصياغتها وتسلسلها :

- على الباحث أن يراعى القواعد الآتية عند تحديد الأسئلة وصياغتها:
- قاعدة الضرورية، بمعنى أن يتفق السؤال، والهدف من البحث، إذ أن وضع أسئلة غير ضرورية تمثل عبئا على الباحث من حيث المال والجهد والوقت، كما أنه يصيب المبحوث بشئ من الضيق لشعوره بأن الباحث لا يعرف الهدف من بحثه.
- قاعدة تجنب السؤال المركب، بمعنى ضرورة ألا يشتمل السؤال على أكثر من عنصر للإجابة.

فمثلا السؤال التالي :

هل تفضل السير في شارع ذي اتجاه واحد أم اتجاهين ؟

لا	
----	--

نعم	
-----	--

فإذا أجاب المبحوث مثلا بنعم فهل تعرف من هذه الاجابة أن المبحوث يفضل السير في الشارع ذى الاتجاه الواحد أم الاتجاهين... طبعا الاجابة لاتوضح ذلك.

- قاعدة توفر اجابة السؤال لدى المبحوث، لذ ان عدم توفر الاجابة لدى المبحوث يترتب عليها قيام المبحوث بالاجتهاد والتخمين، بما يؤثر على درجة الثقة والموضوعية المطلوبة.  
- قاعدة استجابة المبحوث للسؤال، وهذا يتوقف على طريقة صياغة السؤال.

لما اذا انتقلنا الى نوع الأسئلة التى يقوم الباحث بوضعها فهى كما يلى:

### السؤال المفتوح : Open - Ended Question

ومثال ذلك:

ما سبب تعاطى الشباب للمخدرات..؟ ويناسب هذا النوع من الأسئلة البحوث الاستكشافية لتحديد المشكلة أو الفروض. ويعيب الأسئلة المفتوحة صعوبة تعريفها وتحليل اجاباتها. كما أنها يصعب الاعتماد عليها فى حالة اختلاف المستوى الثقافى بين المبحوثين.

### السؤال المظق : Closed - Ended Question

وقد يكون السؤال مغلقا ذا اجابة واحدة مثل:

هل تملك سيارة؟

لا	نعم
----	-----

وقد يكون مغلقا متعدد الاجابات:

مثل:

ما اسم جهاز التخطيط في لادرتك؟

	قسم التخطيط
	قسم التخطيط والمتابعة
قسم	قسم التخطيط والبحوث والمتابعة

ولخيرا ، قد يكون السؤال مغلقا مفتوحا. مثل:

الفضل لتخمين سجاد ماركة :

كنت	روثمان
مارلبورا	بلمبوت
كيلومترا	اخرى .. ما هي؟



وتتميز هذه الأسئلة المغلقة بسهولة تعريفها وتبويبها وقلة نسبة التحيز بالنسبة للمبحوثين ويعيبها عدم قدرة المبحوث على ذكر الاجابات البديلة، لأنه مقيد بخانة الاجابة فقط. وهذا يؤثر على دقة النتائج.

وقد يكون السؤال المغلق المفتوح، بعلاج عيب السؤال المغلق، فيؤدي الى زيادة درجة الدقة والموضوعية لنتائج الدراسة.

### أسئلة السلم : Scale Question

ومثال ذلك:

هل توافق على الغاء الفترة الصباحية في التلفزيون ؟

☐

أوافق تماما

☐

أوافق

☐

بدون رأى محدد

☐

لا أوافق

☒

لا أوافق على لاغلاق

٤٠

### سئلة الترتيب : Ranging Question

ومثال ذلك:

رتب 'ماركات السيارات التالية بحسب أفضاليتها بالنسبة لك.

٦	فولفو	١	فيك
٣	كاديلاك	٥	شيفروليه
٢	تويوتا	٤	مرسيدس

ويمكن صياغة السؤال كما يلي :

رتب 'ماركات السيارات بحسب أفضاليتها بالنسبة لك، وذلك بوضع دائرة حول ترتيب كل ماركة.

٦	٥	٤	٣	٢	١	فولفو
٦	٥	٤	٣	٢	١	شيفروليه
٦	٥	٤	٣	٢	١	مرسيدس
٦	٥	٤	٣	٢	١	فولفو
٦	٥	٤	٣	٢	١	كاديلاك
٦	٥	٤	٣	٢	١	تويوتا

## صياغة الأسئلة :

- عند صياغة الأسئلة يجب مراعاة ما يلي:
- تناسب وضوح الأسئلة مع درجة تعليم المبحوث.
- لا تحتوي على أسئلة محرجة.
- لا تنفع المبحوث على الادعاء (أظنك تذهب إلى المسجد أو الكنيسة بانتظام).
- ألا تكون صيغة السؤال قابلة للتأويل.
- الابتعاد عن الأسئلة الكيفية، لأن الكمية أفضل كثيرا.
- ألا تتطلب الأسئلة من المبحوثين تفكيراً عميقاً أو إجراء عمليات حسابية.
- عدم استعمال الألفاظ الغريبة.
- ألا تكون الأسئلة إيحائية (أظن موافق على كذا).
- ألا تكون الأسئلة مركبة.
- وضع أسئلة تأكيدية.
- عدم الاكتراث من الأسئلة التي تتطلب الإجابة "بنعم" أو "لا" لأنها تحتاج لأسئلة أخرى تفسيرية.
- عدم استعمال ألفاظها معاني مختلفة، ويختلف تفسيرها من مبحوث إلى آخر.

ويمكن استخدام اللهجة العامية في صياغة أسئلة الاستمارة حتى تناسب المستوى الثقافي للمبحوث.

### تسلسل وترتيب الأسئلة :

عند ترتيب الأسئلة يجب مراعاة ما يلي:

- البدء بالأسئلة الافتتاحية، التي تكتسب ثقة المبحوث، والتي يطمئن لدى إجابته عنها.
- عدم البدء بالبيانات الشخصية للمبحوث، ويفضل ذكرها في نهاية الاستمارة، وذلك لطمأنة المبحوث، وإعطائه الفرصة للإجابة بصراحة ودقة.
- مراعاة المنطقية والتسلسل في ترتيب الأسئلة، ليكون بينها تناسق يمكن المبحوث من الإجابة عليها بوضوح.

### التصميم الشكلي للاستمارة:

يجب مراعاة القواعد الشكلية الآتية :

- ترك مكان كاف للإجابة عن الأسئلة المفتوحة.
- شكل الاستمارة ونوع الورق، والكتابة له تأثير كبير على المبحوثين.
- وجود أخطاء مطبعية تؤدي إلى تغيير معنى الأسئلة، وتعطي الفرصة للتخمين في تفسيرها.
- الكتابة بحروف واحدة، ونظام واحد حتى لا يكون هناك إحساس بالتمييز، والتأثير على المبحوثين في حالة ما إذا كتبت معنى الكلمات أو الأسماء بالأحرف الكبيرة.
- ترقيم الأسئلة والمجموعات بالأسلوب الذي سبق شرحه.

- طبع الاستمارة على وجه واحد فقط لتكون سهلة القراءة ولأن يكتب كل سؤال في سطر واحد.
- يجب وضع تعليمات ملء الاستمارة وإيضاح المصطلحات المستخدمة فيها.

### اختبار قائمة الأسئلة:

بعد اعداد الاستمارة، يجب أن يتأكد الباحث من استيفائها لجميع الشروط السابقة، ووسيلته الى ذلك هي اجراء اختبار للاستمارة على عينة من مفردات المجتمع الذي منطبق عليه الاستمارة، ومن خلال هذا الاختبار يتم اجراء التعديلات سواء في الصياغة أو التسلسل أو التصميم الشكلي، أو أسلوب جمع البيانات.

وترجع أهمية اختبار الاستمارة قبل تصميمها الى ما يأتي:

- تحديد درجة استجابة المبحوثين للبحث.
- تحديد زمن ملء الاستمارة.
- تحديد مستوى وضوح لغة الاستمارة.
- ضمان التسلسل المنطقي للأسئلة.
- السؤال الذي تجيب عليه أفراد عينة الاختبار بإجابة واحدة، يجب إسقاطه أو تعديله.
- إذا كانت أكثر الاجابات مثلاً (غير متأكد) أو (لا أعرف) فإن هذا يعني أن السؤال غامض أو غير محدد، ويجب اعداد صياغته

وتعديله. كذلك لو امتنع الكثيرون عن الاجابة فهذا يتطلب أيضا التعديل.

### ٣- تحليل المضمون : Content Analysis

يفيد هذا الأسلوب في تحليل مضمون مادة معينة - قد تكون في الصحف أو الكتب أو الخطابات أو المحاضرات أو الأعلام... ، وتعرف بمادة الاتصال، وتلك بهدف وصفها موضوعيا وكميا، ويقصد التعرف على الحالة النفسية للأفراد والجماعات الذين تعرض عليهم هذه المادة.

وعلى سبيل المثال قد يرغب الباحث في تحديد اتجاهات الصحف المعارضة، نحو قضية معينة تتبناها الحكومة.

### ٤- السجلات الإحصائية Statistical Records

لا يشترط في كل بحث أن ينزل الباحث لجمع البيانات، فقد تكون البيانات المطلوبة مدونة في إحصاءات ومنظمة بصورة تساعد الباحث في الوصول إلى تحقيق أغراض بحثه، وبالتالي توفر عليه الجهد والوقت والمال.

وتتمتاز الإحصاءات بما يلي :

- توفير الوقت والجهد والمال.

- تيسر لنا معرفة تطور الظاهرة مع تغيرات الزمن، وما يطرأ على

الظاهرة ونتائجها.

ونقيد البيانات الاحصائية فيما يلى:

- صياغة الفروض المتعلقة بالمشكلة.
- التحقق من صحة الفروض الموضوعية.
- اختبار عينات البحث.
- التأكد من البيانات التى سبق جمعها بوسائل أخرى.

ومصادر البيانات الاحصائية هي :

- احصاءات تعداد السكان.
- احصاءات المواليد والوفيات.
- احصاءات الزواج والطلاق.
- الاحصاءات المتخصصة: مثل احصاءات الأمن العام، والزراعية، والصناعية والتعليمية، والاجتماعية والتجارية ... الخ.

ويجب الاحصاءات ما يلى :

- قصور البيانات ونقصها فى بعض الأحيان.
- اختلاف معانى المصطلحات فى الاحصاءات المختلفة.
- عدم دقة البيانات وعدم تعبيرها تعبيراً صادقاً، كما هو الحال فى احصاءات الجريمة، والتى تعتمد على الجرائم التى ضبطت بينما هناك جانب يتم التستر عليه.
- لا تكفى البيانات الاحصائية فى فهم المواقف الاجتماعية فهما تماماً، لذا يجدر الاستعانة بأساليب أخرى لجمع البيانات.

وبعد أن عرضنا لأساليب جمع البيانات الشائعة الاستخدام، نشير إلى أن هذه الخطوة هي ألق خطوات تطبيق المنهج العلمى، لذ عليها يتوقف مدى صدق النتائج التى سوف نصل إليها من خلال تحليل البيانات، وهذا هو موضوع الخطوة القادمة.

### حادى عشر :- تحديد مجتمع البحث (اختيار العينة)

قد يقوم الباحث بأجراء دراسة شاملة لجميع مفردات العينة التى تدخل فى البحث وتعرف هذه الطريقة، بالحصر الشامل. وقد يقوم بالاكتفاء بعدد محدود من المفردات فى حدود الوقت والجهد والامكانيات المتوفرة، ثم يقوم.بتعميم النتائج التى يحصل عليها من دراسة هذه الحالات الفردية على المجتمع ككل وتعرف هذه الطريقة بالعينة. وتتميز طريقة الحصر الشامل بتجنب أخطاء التعميم بينما يعيبها:

- كثرة التكاليف.
- تحتاج الى وقت طويل.
- تحتاج الى كميات مادية كثيرة.
- تحتاج الى تدريب طويل لجامعى البيانات.
- تؤدى الى أخطاء لكثرة عدد أفراد المجتمع.
- غير مفيدة فى حالة تجانس المجتمع.



### مزايا العينة :

- توفر الجهد والوقت والمال.
- تمكن من استخدام أكفأ للباحثين المدربين.
- تتيح للباحث فرصة جمع معلومات دقيقة وافية.
- تتيح فرصة إجراء أبحاث أخرى على عينات أخرى من نفس المجتمع ، فى وقت واحد.

### عيوب العينة :

- فرصة التحيز أكبر.
- فرصة الخطأ تؤدي الى تعميم نتائج غير سليمة على المجتمع ككل.

والخطأ هنا يكون خطأ صنفه وينتج عن اختيار أفراد العينة الذين يمثلون المجتمع تمثيلاً تاماً، وبالتالي تكون هناك فروق بين أفراد العينة وأفراد المجتمع كله.

ويمكن تلاشى هذا الخطأ بتكبير حجم العينة. وقد يكون خطأ تحيز، وينتج عن خطأ فى اختيار العينة وكونها غير عشوائية. ونظراً لأهمية هذا الخطأ نستعرض فى إيجاز أسباب التحيز:

### - عدم اتباع مبدأ الاختيار العشوائى:

يقوم مبدأ العشوائية Randomness على أساس إعطاء جميع للوحدات فى المجتمع فرصة اختيار متساوية. حتى تصبح العينة ممثلة تمثيلاً صادقاً للمجتمع الذى اختيرت منه فمثلاً إذا حدث اختيار العينة

من دليل التليفون فهي عينة غير عشوائية لأنها تمثل فئة واحدة من المجتمع، وهي التي لديها تليفون، ويعنى ذلك أنها فئة قليلة، وبالتالي فهي غير ممثلة لفئات المجتمع تمثيلاً صادقاً.

كذلك قد يختار الباحث العينة من المعارف والأصدقاء المقربين إليه، فتكون أيضاً العينة غير عشوائية ومتحيزة.

وقد يظن البعض أن اختيار الأسماء التي تبدأ بحرف معين هو قمة العشوائية، ولكن اتضح مثلاً عند اختيار حرف "ف" أن أغلبه من المسيحيين وأن نسبة المسلمين في العينة قليلة جداً فتكون بذلك العينة غير عشوائية ومتحيزة.

### عدم بقاء إطار البحث وكمايته:

حيث عرفنا أن على الباحث أن يحدد الإطار الذي يضم فئات بحثه، ولكن إذا أغفل هذا الإطار بعض البيانات لبعض الفئات التي تشملها الدراسة، فتكون إذن بصدد عينة متحيزة.

### كيف إذن تختار العينة؟

لاختيار العينة يجب على الباحث اتباع ما يلي:

#### **تحديد وحدة العينة :**

العينة تتكون من مجموعة وحدات ، والوحدة قد تكون : فرداً - أسرة - مدرسة - مصنعا - محصولاً من المحاصيل ... فمثلاً من

يبحث في موضوع انحراف الأحداث في الأمر المصرية فتكون العينة مجموعة الأمر في المجتمع، بينما تكون كل أسرة وحدة لهذه العينة. وكلما كانت المجموعة الممثلة لوحدة العينة، مفرداتها كثيرة، قلت الدقة، وقل التجانس. لذا يفضل أن تكون الوحدة الممثلة للعينة هي الفرد نفسه كلما أمكن ذلك.

#### تحديد الإطار الذي يشمل نتائج البحث:

- يجب أن يحدد الإطار بكل دقة، وضمن ذلك يشترط في إطار البحث ما يلي:-
- أن يكون كافيًا.
  - أن يكون كاملاً.
  - أن تكون بيانات كل وحدة دقيقة.
  - أن يكون منظماً ومرتباً بحيث يسهل الحصول منه على العينة.

#### تحديد حجم العينة:

يتوقف حجم العينة على الاعتبارات التالية:

- درجة التجانس، بمعنى إذا كانت درجة التجانس في المجتمع كبيرة، قل حجم العينة، أما إذا قلت درجة التجانس فأكبر حجم العينة.
- الإمكانيات المالية.
- الوقت المحدد للدراسة.

### • تحديد طريقة اختيار العينة :

تختلف أنواع العينات، ولن اتحدث في هدفها وهو تمثيل المجتمع الأصلي تمثيلاً صحيحاً، بحيث تحتوى العينة على نفس خواص وسمات مجتمع البحث.

وتشمل أنواع العينات ما يلي :

#### العينة العشوائية البسيطة:

قد يعتقد البعض أن لفظ عشوائية، يدل على الاختيار العرضي أو الارتجالي. ولكن الوضع غير ذلك فالاختيار العشوائي يتم وفقاً لقواعد تعطى لجميع وحدات العينة. فرصاً متكافئة في الاختيار.

ويلجأ بعض الباحثين إلى كتابة وحدات المجتمع على أوراق متشابهة، ثم توضع في صندوق، وتخلط مع بعضها، ثم تسحب واحدة فأخرى حتى يكتمل حجم العينة المطلوب.

ولكن يؤخذ على هذه الطريقة أنها غير عملية، وخصوصاً في حالة ما إذا كان المجتمع كبيراً.

ويتميز الاختيار العشوائي، بأنه يعطى صورة صلاقة للمجتمع الأصلي، ويعطى للباحث فرصة حساب حدود الخطأ في العينة باستخدام القوانين الرياضية للاحتتمالات.

### العينة المنتظمة:

ويقوم الباحث هنا باختيار أول وحدة عشوائية، ثم يقوم باختيار باقى الوحدات مراعىا لانتظام العدد بين كل وحدة وأخرى. فإذا كان لدينا مجتمع مكون من ١٠٠٠ أسرة ووقع الاختيار العشوائى على الوحدة رقم ١٤، فإنه يمكن تعيين باقى الوحدات باضافة مثلا للعدد ٦ لرقم الوحدة المختارة عشوائيا، وبذلك تكون باقى الوحدات هى أرقام ٢٠، ٢٦، ٣٢ ... الخ.

ويرى البعض أن العينة المنتظمة هى عينة نصف عشوائية، أو شبه عشوائية. وعلى أى حال فإن أغلب الباحثين يفضلون اتباع هذه الطريقة نظرا أنها تسهل لختيار وحدات البحث.

### العينة الطبقة:

وتتبع هذه الطريقة فى حالة عدم تجانس المجتمع، حيث يصبح من الضرورى لختيار عينة طبقية تتمثل فيها فئات المجتمع الأصلى بنسب وجودها فيه، فإذا أردنا اجراء دراسة عن الضباط فإنه يمكن مثلا تقسيمهم الى فئات بحسب الرتبة، ثم نختار عشوائيا من كل رتبة العدد الذى سيمثل الرتبة بحسب نسبة وجودها فى المجتمع. ما يميز هذه الطريقة العينة المنتظمة والعشوائية.

كذلك الحال فيما لو تم تقسيم نزلاء كل سجن بحسب أنواع الجرائم الى طبقات حيث تمثل كل طبقة واقعة معينة، وذلك بفرض اخضاع العينة المختارة منهم الى دراسة معينة.

### العينة المساحية:

تهدف هذه الطريقة الى تمثيل مساحات متسعة، بعينة صغيرة تمثلها، وعلى أن يختار منها مفردات العينة محل الدراسة.

### العينة المختارة بطريقة الحصص:

تستخدم هذه الطريقة في بحوث الرأي العام، حيث يقسم الباحث المجتمع الى طبقات أو فئات، ويقوم الباحث بتمثيل كل طبقة أو فئة بنسبة وجودها في المجتمع، والفرق أن جامع البيانات له حرية الاختيار لمفردات العينة أو الحصص التي تحدد له لاستيفاء بياناتها بشرط أن يلتزم بالحدود العددية والنوعية للعينة.

### ومن مزاياها:

- عدم تقيد الباحث بالنسبة لحجم العينة.
- تجعل الباحث أكثر حرية في اختيار أفراد العينة.

### ومن عيوبها:

- احتمال عدم تمثيل العينة للمجتمع الأصلي تمثيلا صحيحا.
- احتمال التحيز من جانب الباحث أو جامع البيانات.

### **العينة العمدية:**

وهي العينة التي يعتمد الباحث فيها أن تتكون من وحدات معينة اعتقاداً منه أنها تمثل المجتمع الأصلي خير تمثيل. وواضح أن هذه الطريقة توفر على الباحث كثيراً من الوقت والجهد.

### **ثاني عشر : الدراسات والبحوث السابقة (أو المقارنة)**

والباحث الناجح هو من يكون لديه مجالات متسعة من المعرفة، ومن ثم تصبح قدرته على الإبداع والابتكار داخل بحثه مستمدة من هذه المعارف المتشعبة، ومن قراءاته المستمرة لأعمال غيره.

### **ثالث عشر : مجالات الدراسة**

ونقد اتفق كثير من المشتغلين في مناهج البحث العلمي، على أن لكل دراسة مجالات ثلاثة رئيسية هي :

- ١- المجال الجغرافي.
- ٢- المجال البشري.
- ٣- المجال الزمني.

## الفصل الثاني

### المرحلة الميدانية

#### جمع البيانات

تمر عملية جمع البيانات الميدانية بالمراحل التالية:

- اعداد خطة العمل الميداني، حيث يضع الباحث جميع الاحتمالات التي يمكن أن يواجهها أثناء جمع البيانات، وكيفية التصرف فيها.
- اعداد تعليمات البحث، وهي تلك التي تساعد جامعي البيانات على أداء مهامهم أثناء قيام المبحوثين بملء الاستمارات لذلك يجب أن تكون تلك التعليمات واضحة، بسيطة، وموجزة.
- وأن تشتغل على فكرة موجزة عن الدراسة والغرض منها. وتعريف المصطلحات التي يفترض في المبحوث عدم درايته أو معرفته بها.
- اختيار وتدريب القائمين بجمع البيانات، حيث يشترط فهم يقوم بهذه المهمة:

- الكفاءة والخبرة والدراية.

- الخبرة السابقة بالبحوث الميدانية.

- أن يكونوا غريباء عن المجتمع ضمانا للموضوعية وعدم التحيز وحتى لا يشعر المبحوثون بالخرج أمام أشخاص يعرفونهم. وذلك من أجل جمع بيانات على أيسر موضوعية سليمة.



ويتم للتدريب، عن طريق دورة تدريبية تتناول شرح فكرة البحث وأهدافه، وكيفية جمع البيانات، وشرح الاستمارة والأسئلة وكيفية توجيه الأسئلة. كما يتناول التدريب دراسة السمات والخصائص المميزة لمجتمع الدراسة.

ويجدر بالذكر ضرورة تحديد معدل أداء لجامعي البيانات، وكذلك مستوى الأداء المطلوب.

- تهيئة مجتمع الدراسة للبحث، وذلك حتى تتحقق الاستجابة المطلوبة، ولكي تتحقق هذه الاستجابة فلنأخذ نتوقف على العوامل التالية :

- ثقافة المجتمع وقيمه الاجتماعية، حيث أن درجة الاستجابة تتوقف إلى حد كبير على القيم الاجتماعية السائدة في مجتمع الدراسة وثقافته.

- مدى مساندة السلطة للباحث، فإذا كان الباحث يقوم بجمع البيانات باسم السلطة، فإن هذا يشجع المبحوثين على الإدلاء بالبيانات المطلوبة، وخصوصاً إذا كانت السلطة تستحوذ على رضا والقتناع الأفراد وعلى العكس فإن المبحوثين يكونون على جانب كبير من الحذر في حالة ما إذا كانت السلطة بالنسبة لهم لا تمثل المكانة الطيبة.

- الطبقة الاجتماعية، حيث نرى أن أفراد الطبقة العليا لا يرون فائدة في التعبير عن آرائهم، بخلاف الحال في الطبقة الدنيا فإن أفرادها حريصون على التعبير عن أفكارهم ووجهة نظرهم.

- المستوى الثقفى، فكما كان المستوى الثقفى للمبحوثين عاليا، فإن درجة الاجابة والادلاء بالبيانات تكون عالية. بينما على العكس من ذلك فإن المجتمعات النامية يصعب على أفرادها اعطاء اجابات دقيقة.

- الايمان بأهمية البحث، فكما كانت المجتمعات على وعى بأهمية البحوث الاجتماعية، كان حرص أفرادها أكيدا على المشاركة الايجابية فى الادلاء بآرائهم، ايماننا منهم بأن لهم دورا فى المجتمع، وأن المجتمعات انما تنهض وتتقدم بمدى استجابة أفرادها لذلك.

وعلى العكس فى المجتمعات النامية فلا توجد ثقافة، ولا يوجد ايمان بدور الفرد فى المجتمع، وبالتالى لا تقدم ولا حضارة.

- النزول الى الميدان لجمع البيانات ، وهنا يجب على الباحث:  
- تخير الوقت المناسب الذى يضمن فيه الباحث تواجد المبحوثين وعدم انشغالهم بأعمالهم. ويفضل الاتصال بالمبحوثين وتحديد موعد المقابلة.

- أن يحترم عادات وتقاليد الأسر التى يزورها.  
- اذا حدث سوء فهم بين جامع البيانات والمبحوثين، فيمكن الاستعانة بآخر.

- يمكن اغراء المبحوثين ببعض الهدايا البسيطة أو الرمزية لكسب رضائهم.

- أن يكون لبقا فى توجيه الأسئلة بالصورة التى يكسب بها ثقة  
المبحوثين.

- ألا يوحى الى المبحوثين باجابات معينة.

بهذا يا عزيزى القارئ نكون قد وصلنا الى مرحلة هامة، وهى  
توافر كم من البيانات الخام، والمطلوب التعامل مع هذه البيانات بما  
يمكن من خلاله الحصول على معلومات تساعد الباحث للخروج بنتائج  
ومنها يتمكن من عرض التوصيات والاقتراحات التى سوف يعالج بها  
المشكلة محل الدراسة. وهذا ما سوف نتعرض له فى الفصل القادم.

## الفصل الثالث

### المرحلة النهائية

سنعرض في هذا الفصل لأدق مرحلة من مراحل البحث العلمي، وهي مرحلة التعامل مع البيانات. والتي تبدأ بمراجعة البيانات التي قام بجمعها الباحث وذلك للتأكد من استكمال جمع البيانات ومن كونها جديدة وغير مضللة. ويفضل أن يقوم بعملية المراجعة شخص أو أشخاص آخرون غير من قاموا بعملية الجمع، وتشمل المراجعة النقاط التالية:

- وضوح الخط.
- أن تكون البيانات كاملة.
- صدق البيانات المعطاة.
- وحدة أسلوب تسجيل البيانات - ترميز البيانات طبقاً لكود code متفق عليه.

### تصنيف البيانات

التصنيف، هو ترتيب البيانات وتقسيمها إلى فئات بحيث توضع جميع المفردات المتشابهة في فئة واحدة. وذلك بهدف تلخيصها بحيث تتاح الفرصة للباحث أن يقوم بتحليلها ليستخلص منها النتائج.

ويختلف تصنيف البيانات الكيفية، التي تكشف عن وجود صفات معينة، عن تصنيف البيانات الكمية، التي تدل على مقدار وجود هذه الصفات.

لذلك فإن البيانات الكيفية، يتم تصنيفها على أساس وجود اختلافات في النوع أو في الدرجة بين المفردات المختلفة: (ذكور، إناث) (مواظب، غير مواظب).

لما البيانات الكمية، فيمكن تصنيفها وفقاً لمتغيرات متصلة: (أطوال الأشخاص - أعمارهم - درجات الحرارة ..) أو متغيرات منفصلة، وهي التي تتغير في طفرات أو قفزات (عدد الزوجات - عدد الأولاد ..) بمعنى أن العدد يقفز من ١ إلى ٢ دون ما بينهما.

ويتم تصنيف البيانات الكمية إلى فئات متجانسة. ويتوقف عدد وطول الفئات على حجم البيانات الموجودة. مع مراعاة ألا يكون العدد قليلاً، بحيث يؤثر على النتائج، وألا يكون كبيراً فيفتي الغرض منه. ويتحدد طول الفئة باستخدام طريقة المدى وهو الفرق بين أكبر وأصغر بيان.

ومن الأفضل أن يكون عدد الفئات محصوراً بين (٨، ١٢) ويجب ألا يقل عن ٦ ولا يزيد عن ٢٠.

المدى = أكبر قيمة - أصغر قيمة.

ويقسم الناتج إلى عدد مناسب من الفئات لينتج لنا طول الفئة:

٦٠

المسدى  
 \_\_\_\_\_ = اذن طول الفئة  
 عدد الفئات

وإذا مثلا كتبنا أطوال الفئات كالآتي :

٢٤-٢٠  
 ٢٩-٢٥ فهنا مشكلة للبيان الذي قيمته ٢٤,٥  
 ٢٤-٣٠ أين يدخل وفي أى فئة ؟؟

لذلك ومنعا لهذه المشكلة نكتب كالآتي :

٢٠ لأك من ٢٥ -٢٠  
 ٢٥ لأك من ٣٠ وللاختصار نكتب -٢٥  
 ٣٠ لأك من ٣٥ -٣٠

أما الفئة الأخيرة فلا مشكلة بالنسبة لها حيث أن طول الفئة محدد  
 أصلا ويمكن كتابة الفئة الأخيرة كاملة مثل:

-٢٠  
 -٢٥  
 -٣٠ لأك من ٣٥

ومن الأفضل أن تكون الفئات متساوية الطول ولكن في بعض الأحيان قد نلجأ إلى الفئات غير المتساوية وذلك في حالة ما إذا كانت البيانات مفصلة في جزء، ومجملة في جزء آخر.

وأهم ما يشترط في تصنيف البيانات :


- أن تكون شاملة.
- أن تكون متجانسة.


وتتوقف صعوبة أو سهولة التصنيف على نوع الدراسة التي يستخدمها الباحث، وتبلغ الصعوبة أقصاها في الدراسات الكشفية، لأن الباحث هنا يجهل الكثير عن الظاهرة محل الدراسة، ولذلك فهو يضطر إلى جمع الكثير من البيانات التي يصعب عليه بعد ذلك مواجهة عملية تصنيفها.

### تفريغ البيانات

يتم تفريغ البيانات بطريقتين:

- التفريغ اليدوي ، ويتبع هذا الأسلوب إذا كان عدد الاستمارات قليلا. ولتنفيذ هذه الطريقة يقوم الباحث بأعداد كشوف كبيرة تقسم إلى مربعات، تحتوي البيانات المطلوب تفريغها والطريقة الشائعة هي طريقة الحزم وهي كالآتي:

التكرار	عدد مرات التكرار	الجرالم
15 12		الاقتصاب لقتل

وهي أن يتم ترصيد كل حالة من البيانات التي جمعها، وذلك بوضع إشارة أو علامة داخل الخانة المناظرة لها في الجدول، وإذا اكتملت خمس علامات يكون شكلها  ، أي أن كل حزمة تمثل خمس علامات.

وسنعرض لمثالين، يمكن من خلالهما فهم كيف يتم عملية التفريغ واختصار البيانات:

### المثال الأول :

بيان عن مرتبات مائة ضابط رتبة الملازم أول والقيب والرائد :

٤٠	٤٨	٤١	٣٩	٤٣	٤٤	٣٥	٢٩	٤١	٢١
٣٧	٥٠	٥٤	٤٠	٤٧	٥٠	٤١	٤٤	٦٠	٣٢
٤٥	٥٥	٢٤	٤٩	٣٤	٤٩	٢٨	٣٦	٤٦	٤٠
٢٧	٤٤	٤٣	٢٨	٢٢	٣٧	٤٥	٢٥	٢٦	٤٩
٥١	٣٠	٣١	٥٥	٥٤	٤٧	٣٧	٤٣	٣١	٤٨
٣٠	٤٥	٣٦	٦٣	٣٦	٥١	٥٨	٥٤	٣٠	٤٢
٥٤	٢٩	٤٣	٥٠	٣٣	٤٠	٣٩	٢٩	٣٢	٢٥
	٥٦	٥٣	٥١	٣٥	٥٢	٣٩	٤٤	٣٤	٤١
٥٦	٥٣	٥١	٣٥	٥٢	٣٩	٤٣	٤٨	٢٥	٣٣
٥٠	٦٤	٥٥	٤٠	٣٣	٥٩	٥٧	٣٥	٤٦	٣٤



ويتم التلخيص بتجميع القيم المتقاربة والمتجانسة في مجموعات تسمى

فئات Intervals

المدى = ٦٤ - ٢١ = ٤٣

$$\text{طول الفئة} = \frac{٤٣}{٥} = \frac{٣}{٨}$$

$$= \frac{٤٣}{٧} = \frac{١}{٦}$$

$$= \frac{٤٣}{٨} = \frac{٣}{٥}$$

$$= \frac{٤٣}{٩} = \frac{٧}{٤}$$

فأى الأطوال نحن نأخذ :

في حالة المدى ٤٣. سيكون المدى كسريا وهنا سنواجه صعوبة في تحديد طول الفئة، فلن جعلنا فرضا عدد الفئات ١١ وطول كل منها ٤

بالتعويض:

$$\frac{\text{المدى}}{\text{عدد الفئات}} = \text{طول الفئة}$$

$$\frac{4}{11} = \frac{\text{المدى}}{1}$$

$$\text{المدى} = 4 \times 11 = 44$$

وهو أكبر قليلا من المدى المذكور، ولو جعلنا (فرضا) عدد الفئات ٩ وطول الفئة ٥.

وبالتعويض:

$$\frac{\text{المدى}}{\text{عدد الفئات}} = \text{طول الفئة}$$

$$\frac{45}{9} = \frac{\text{المدى}}{1}$$

$$\text{المدى} = 45 = 9 \times 5$$

وهذا أيضا أكبر من المدى المذكور. وهو ٤٤

فهل هناك قاعدة:

الواقع لا، المهم هو اختيار عدد الفئات بحيث اذا قسم عليه المدى المطلق (أكبر بيان - أصغر بيان) تحصل على عدد خالي من الكسور.

وعليه في المثال السابق:

يتم تجميع البيانات في ٩ فئات كل فئة طولها ٥ ويكون جدول التفرغ كالآتي :

التردد	العلامات	النقطة
٣	///	-٦٠
٩	//// ///	-٦٥
١٢	/// /// ///	-٣٠
١٦	/// /// ///	-٣٥
٢٠	/// /// ///	-٤٠
١٥	/// /// ///	-٤٥
١٢	/// /// ///	-٥٠
٨	/// ///	-٥٥
٣	///	٦٥-٦٠
١٠٠		المجموع

فى الجدول السابق لا يمكن التحدث عن المرتبات الأصلية فإن كل بيان أصلى دخل ضمن فئة، وعلى ذلك لا يمكن التحدث الا عن عدد الأفراد الذين يحصلون على مرتبات فى حدود كل فئة من الفئات. وبالتالي لا يمكن ان نصل الى المرتب الأصلى داخل الفئة.

- جدول تكرارى متجمع صاعد (أقل).

- جدول تكرارى متجمع هابط (أكثر).

أقل من الحد لأعلى للفئة	التكرار المتجمع الصاعد	الحد الأدنى لأكثر للفئة	التكرار المتجمع النازل
أقل من ٢٥	٣	٢٠ فأكثر	١٠٠
أقل من ٣٠	٢٢	٢٥ فأكثر	٩٧
أقل من ٣٥	٢٥	٣٠ فأكثر	٨٨
أقل من ٤٠	٤١	٣٥ فأكثر	٧٥
أقل من ٤٥	٦١	٤٠ فأكثر	٥٩
أقل من ٥٠	٧٦	٤٥ فأكثر	٣٩
أقل من ٥٥	٨٩	٥٠ فأكثر	٢٤
أقل من ٦٠	٩٧	٥٥ فأكثر	١١
أقل من ٦٥	١٠٠	٦٠ فأكثر	٣

## المثال الثاني :

بيانات عن درجات عدد ٢٥ طالبا من طلبة كلية الشرطة في مادتي  
البحث الجنائي وإدارة الشرطة :

الدرجة	الدرجة	الدرجة	الدرجة	الدرجة	الدرجة
الدرجة	الدرجة	الدرجة	الدرجة	الدرجة	الدرجة
٧٧	٦٨	٨٠	٧٤	٦٧	٨٠
٧٥	٧٤	٨٣	٨٥	٩٠	٩٤
٧٦	٨٤	٨٤	٨٨	٨٥	٧٩
٧٢	٦٥	٧٦	٧٢	٥٤	٥٠
٨٦	٢٠	٨٢	٨١	٩١	٩٦
٩٧	٩٦	٩٣	٨٢	٩٢	٨٥
٢٢	٨٩	٨٨	٧٢	٥٩	٨٣
٦٤	٦٦	٦٩	٧٣	٨٦	٩١
				٨٩	٧٨

المدى = ٩٧ - ٥٠ = ٤٧ عام

طول الفئة = ١٧ / ٥ = ٩,٤

لولا : البحث الجنائي : المدى = ٩٦ - ٥٠ = ٤٦

طول الفئة = ٤٦ / ٥ = ٩,٢

### توزيع بيانات مادة البحث الجنائي

التردد	الفئات
/	٥٠ -
///	٦٠ -
/// ///	٧٠ -
/// ///	٨٠ -
///	٩٠ - ١٠٠

من ٥٠ لأقل من ٦٠ ٥٠ فأكثر هابط

من ٦٠ لأقل من ٧٠ ٥٠ فأقل صاعد

$$\text{المدى} = ٩٦ - ٥٠ = ٤٦$$

$$\text{طول الفئة} = ٥ \div ٤٦ = ٩,٢$$

توزيع تكرارى لدرجات ٢٥ طالبا من طلبة كلية الشرطة فى مادة

البحث الجنائي:

التردد (عدد الطلبة)	الفئات
١	٥٠ -
٣	٦٠ -
٨	٧٠ -
٩	٨٠ -
٤	٩٠ -
٢٥	المجموع

متجمع هابطة	
٢٥	٥٠
٢٤	٦٠
٢١	٧٠
١٣	٨٠
٤	٩٠

متجمع صاعدة	
١	٥٠
٤	٦٠
١٢	٧٠
٢١	٨٠
٢٥	٩٠

ناتجا : توزيع بيانات مادة لادوة الشرطة :

البيانات	التكرار
٥٠	//
٦٠	///
٧٠	////
٨٠	////
٩٠	////

٧٠

$$\text{المدى} = ٩٧ - ٥٤ = ٤٣$$

$$\text{طول الفئة} = ٥ \div ٤٣ = ٨,٦$$

توزيع تكرارى لدرجات ٢٥ طالبا من طلبة كلية الشرطة فى مادة:  
ادارة الشرطة :

متجمع هابسط	
٢٥	أكثر من ٩٠
٢٣	أكثر من ٨٠
٢٠	أكثر من ٧٠
١٤	أكثر من ٦٠
٥	أكثر من ٥٠

متجمع صاعد	
٢	أقل من ٥٠
٥	أقل من ٦٠
١١	أقل من ٧٠
٢٠	أقل من ٨٠
٢٥	أقل من ٩٠



البيانات	التكرار (عدد الطلبة)
-٥٠	٢
-٦٠	٣
-٧٠	٦
-٨٠	٩
-٩٠	٥
المجموع	٢٥

### توزيع البيانات

الدرجة	-٩٠	-٨٠	-٧٠	-٦٠	-٥٠	بمات جناث
-٥٠					/	
-٦٠			//	/		
-٧٠		////	//	/		
-٨٠	//	///	//	/	/	
-٩٠	///	/				

$$\text{المدى} = ٩٧ - ٥ = ٤٧$$

$$\text{طول الفئة} = ٩٧ \div ٥ = ٩,٤$$

توزيع تكرارى مزدوج لدرجات ٢٥ طالبا من طلبة كلية الشرطة فى مادتي البحث الجنائى وادارة الشرطة :

المجموع	-٦٠	-٨٠	-٧٠	-٦٠	-٥٠	دراسة شرطة بحث جنائى
١					١	- ٥٠
٣			٢	١		- ٦٠
٨		٥	٢	١		- ٧٠
٦	٢	٣	٢	١	١	- ٨٠
٤	٣	١				- ٦٠
٢٥	٥	٩	٦	٢	٢	المجموع

- التفرغ الآلى، وتستخدم الآلات الاحصائية، وأجهزة الكمبيوتر فى عملية رصد البيانات، ويقوم بهذه العملية متخصصون ولن يتسع المجال هنا لشرح هذا الأسلوب، نظرا لأن الطريقة المنتشرة هى الطريقة اليدوية، حيث لا يصل حجم المعلومات الى الدرجة التى يتم للتفكير معها فى استخدام التفرغ الآلى.

عزيزى القارئ، أرجو المعذرة، حيث أفضت فى عرض بعض الأمثلة، التى ما قصدت منها سوى الايضاح.

### عرض وتبويب البيانات:

نعرض فيما يلى كيفية عرض وتبويب هذه البيانات التى تم جمعها وعلى الباحث هنا أن يجعل الأرقام تقصص عن معانيها الكامنة فيها، لذا وجب عليه أن يقوم بعرضها بصورة تسهل له تحقيق ذلك. وعملية عرض البيانات، تتم من خلال طريقتين :

- العرض الجدولى.
- العرض بالرسم البيانية.
- وكلا الطريقتين تقتضى مراعاة ذلك :
- البساطة والوضوح.
- المباشرة، وتعنى الفهم السريع لمن ينظر الى الجدول أو الرسم.
- الجاذبية بمعنى، جذب النظر مباشرة الى الخصائص والحقائق.

وسنتناول الطريقتين بشئ من التفصيل:

- لابد من تنظيم البيانات التى جمعها الباحث، بوضعها فى صورة مبسطة تسهل عليه دراستها.
- وهنا يقوم الباحث بتبويب وتقسيم هذه البيانات فى مجموعات متشابهة والبيانات نوعان :
- (أ) بيانات وصفية (كيفية).
- (ب) بيانات كمية.

### (أ) البيانات الوصفية (الكيفية):

وهى تحمل صفات معينة مثل :

- متزوج - مطلق - أرمل.
- يقرأ - يكتب - متعلم.
- ضعيف - جيد - ممتاز.
- حضر - ريف.
- قصير - متوسط - طويل.

#### (ب) البيانات الكمية :

وهي تحتوى على أعداد أو مقادير مثل:

- الأعمال.
- الأجور.
- أوزان.
- أطوال.
- نسب.

#### والجداول نوعان:

- جداول بسيطة ، تحتوى على بيان واحد، ذى بعد واحد أو متعدد الأبعاد كما هو واضح فى الجداول التالية :
- جدول بسيط يتعرض لبعد واحد من أبعاد الظاهرة وهو عدد الجرائم.

السنه	عدد الجرائم
١٩٨٥	.....
١٩٨٦	.....
١٩٨٧	.....
١٩٨٨	.....
١٩٨٩	.....

جدول بسيط يتعرض لبعده آخر لنفس الظاهرة عن عام واحد ١٩٨٥.

#### عدد الجرائم نوعية ١٩٨٥

الجرائم	العدد	النسبة المئوية
القتل	.....	.....
التسوية	.....	.....
التصيب	.....	.....

جدول بسيط يعطى أكثر من بعد أبعاد الظاهرة :

عدد الجرائم					البيان
٨٩	٨٨	٨٧	٨٦	٨٥	
.....	.....	.....	.....	.....	القتل
.....	.....	.....	.....	.....	السرقه
.....	.....	.....	.....	.....	الاصاب
.....	.....	.....	.....	.....	.....

### جداول تكرارية:

ويتم من خلالها عرض البيانات بطريقة مركزة في صورة مجموعات متجانسة وهي إما فردية أو مزدوجة كما هو في الجداول التالية على سبيل المثال:

جدول تكرارى فردى يلخص بيانات عن الدخل تم توزيعها تكراريا.

التكرار	الفئات
٤	أقل من ٣
٦	أقل من ٥
١٢	أقل من ٧
٦	أقل من ٩
٢	أقل من ١١

وقد يكون التوزيع التكرارى مزدوجا كما فى المثال الثانى :

جدول تكرارى مزدوج يلخص بيانات متعلقة بالدخل والعمر .

الدخل العمر	-٣	-٥	-٧	-٩	-١١	المجموع
-٢٠	٤	٢				٦
-٣٠		٤	٢			١١
-٤٠			٥	٢		٨
-٥٠				٢	٢	٥
المجموع	٤	٦	١٢	٦	٢	٣٠

فإذا كان لدينا عدد الجرائم على مدى خمس سنوات على سبيل المثال :

السنة	عدد الجرائم
١٩٨٥	.....
١٩٨٦	.....
١٩٨٧	.....
١٩٨٨	.....
١٩٨٩	.....

ثانيا : الرسوم :

- الأشكال الخطية :



لما اذا كنا بصدد أكثر من ظاهرة، كان تكون هناك مقارنة بين عدد الجرائم في مصر والبلاد العربية كما هو الحال في المثال التالي :



عدد الجرائم في البلاد العربية	عدد الجرائم في ع.م.ع	السنوات
.....	.....	١٩٨٥
.....	.....	١٩٨٦
.....	.....	١٩٨٧
.....	.....	١٩٨٨
.....	.....	١٩٨٩

فلنه يمكن تصور الرسم البياني كالتالي :

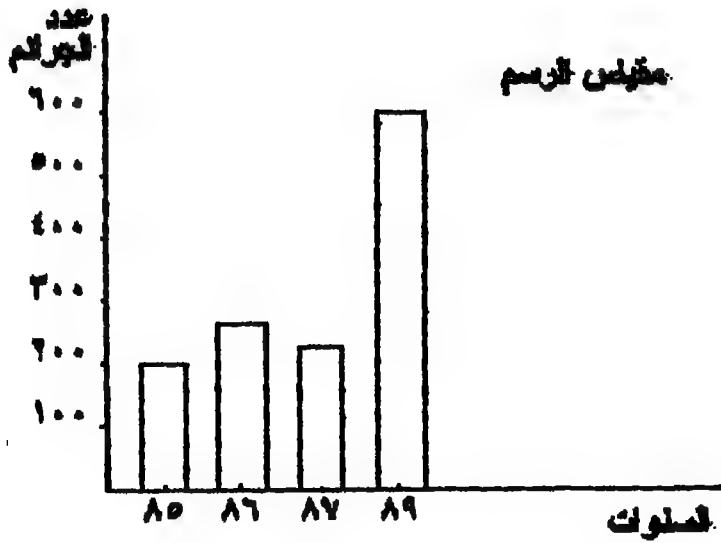


اشكال او خرائط الأعمدة

٨٠

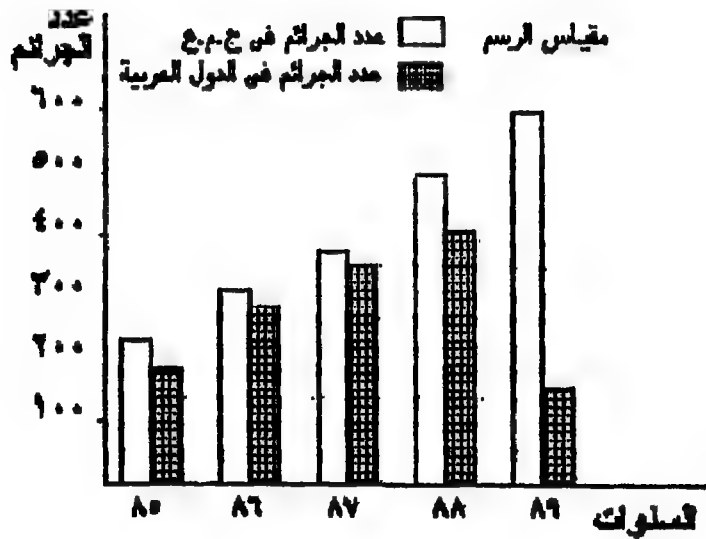
ويمكن تصورها من خلال المثال التالي :  
عدد الجرائم في مصر يمثلها الجدول التالي :

السنة	عدد الجرائم
١٩٨٥	.....
١٩٨٦	.....
١٩٨٧	.....
١٩٨٨	.....
١٩٨٩	.....



لذا فرض وكان هناك أكثر من ظاهرة، فيمكن رسم الأعمدة بالصورة التالية:

عدد الجرائم في البلاد العربية	عدد الجرائم في ع.م.ع	السنوات
.....	.....	١٩٨٥
.....	.....	١٩٨٦
.....	.....	١٩٨٧
.....	.....	١٩٨٨
.....	.....	١٩٨٩

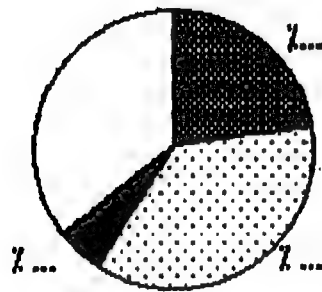


الرسم الدائرية :

وتستخدم هذه الطريقة بالأسلوب التالي :

البيان النوع	عدد الجرائم	النسبة المئوية	كل جزء من مائة تخصه ٣,٦
قتل	—	—	النسبة $\times 3,6 = \%$
سرقة	—	—	—
اختصاب	—	—	—
—	—	—	—

ونحن نعرف أن مجموع زوايا الدائرة ٣٦٠ درجة وعلى ذلك كل جزء من مائة يخصه ٣,٦ درجة، وبذلك يمكن تحويل النسبة المئوية الى زوايا بضربها في ٣,٦ وعن طريق قياس الزوايا يتم رسم الدائرة كما يلي:



### أشكال أخرى:

لقد عرضنا لأهم الأشكال الشائعة الاستعمال وبقي أن نعرض أن هناك الخرائط الجغرافية، التي يبين عليها تحرك الظاهرة عن طريق استخدام الدبابيس بحيث يمثل مثلا كل دبوس ١٠٠ جريمة، ويمكن أن تختلف ألوان الدبابيس بحسب اختلاف الجرائم.

كذلك هناك الأشكال التصويرية، وهي تعتمد على رسم رموز للأشياء الممثلة في الرسم البياني، فإذا كان الرسم البياني مثلا يحصر عدد الأمرة في المستشفيات فيمكن أن ترسم مصغرا لسرير، بحيث أن كل سرير يمثل ٥٠ سريرا فإذا وجدنا في العمود البياني الواحد أربعة سرير، معنى ذلك أن العدد الإجمالي الذي يمثله العمود هو  $4 \times 50 = 200$  سريرا وهكذا.

وهناك أشكال أخرى أرى أنه لا مجال للتعرض لها لأنها متخصصة، وإذا أراد الباحث أن يتناولها بالدراسة فعليه الرجوع للمراجع المتخصصة في هذا الشأن.

وختاماً عزيزي القارئ، فقد نجحنا في جمع كم من البيانات، وعرفنا كيف يمكن تفريقها بالأساليب العلمية، بقي أن نعرف كيف يمكن عرضها وتبويبها بصورة تمكن الباحث من تحليلها، وهو ما يتم في السطور التالية.

### كتابة التقرير النهائي للبحث

هذا ويراعى الباحث فى كتابته للتقرير عدة شروط أساسية أهمها:

- ١- الدقة .
- ٢- الوضوح.
- ٣- الإيجاز.
- ٤- البساطة والتواضع.
- ٥- الالتزام باللغة العلمية.
- ٦- عرض الأفكار عرضاً موضوعياً.
- ٧- التسلسل المنطقى للمعلومات .
- ٨- مراعاة قواعد اللغة وسهولة فهمها.

ويعرض للباحث فى هذا التقرير الخطوات التى قام بها والحقائق الهامة التى انتهى إليها والنتائج البارزة التى توصل لها، وذلك من خلال عدة مراحل رئيسية :

- ١- عندما بدأت فى كتابة رسالتى للدكتوراه ، قال لى أستاذى الدكتور عادل أحمد حبش أستاذ العلوم الاقتصادية والمالية بكلية الحقوق - جامعة الاسكندرية والمشرف على رسالتى :

المواد الأولية التى يتكون منها صنف ما من صنوف الطعام تكاد تكون واحدة بين يدى كل طبّاخ، ولكن الطعام بعد تكوينه يختلف اختلافاً بينا باختلاف طاهيه، ومن مانتى القطن والصوف مثلاً يمكن انتاج رفیق الملابس وخشنها، غاليها ورخيصها، فموقف الطالب من المادة التى جمعها هو موقف للطاهى مما بين يديه من اللحم والخضر والأرز والملح والتوابل.

فإذا انتهى الطالب من قراءة المراجع، ومن جمع المادة، فليدرك أنه انتهى من مرحلة يستطيع كثيرون أن يقوموا بها بدون تفاوت يذكر، وأنه ابتدأ مرحلة جديدة يبرز فيها التفات برزوا كبيرا وتظهر فيها ذاتية الطالب وشخصيته ظهورا واضحا، وتلك هي مرحلة الاختيار من المادة المجموعة، وترتيب ما لختيار ثم كتابته، وتلك هي مرحلة شاقة لأريب، إذ أن الطالب سيجد من غير الممكن ومن غير المرغوب فيه إثبات جميع ما جمع، وبخاصة إذا كان موضوعه مطروقا كثرت البحوث عنه، فعلى الطالب حينئذ أن يظهر قدرته في تقدير المادة التي جمعها ليتمكن من الاختيار منها، فعملية الاختيار أو قل التصنيفية تتوقف قبل كل شيء على مقدرة الطالب على تقدير قيمة بضاعته ومادته ليأخذ بعضها ويدع بعضها الآخر وبطبيعة الحال سيدخل في تقدير قيمة المادة طرفاتها، وعدم ذبوعها، ودقة المرجع الذي أخذت منه، وقبل كل شيء فائنتها لموضوع البحث.

وعليه أن يدرك أن القيام بالبحث لا يكون لانتاج الرسالة فقط بل للتزود من المادة التي يدرسها، فهو لاشك قد استفاد بما قرأ، وبما جمع من مادة إن لم تكن لازمة في الرسالة فهي لازمة في حياته العلمية على انتاج أبحاث أخرى يقوم بها في دراساته المستقبلية.

ونشير إلى حقيقة هامة هي أن الطالب يبدأ دراسته وفي ذهنه فكرة غير واضحة تماما عن الموضوع. وهو في ضوء هذه الفكرة يجمع مادته من هنا وهناك، وفي ضوء معلوماته التي تتطور وتعمق يحدث تغييرا في الخطة التي كان قد رسمها عند بدئه في العمل، وأحداث هذا

التغيير يقتضى أن يصرف الطالب النظر عن نقطة ما ويهتم بنقاط أخرى وضعها من قبل أو يضعها في أثناء البحث.

٢- والطالب مسئول عن كل ما يورده في رسالته، ولا يعفيه من المسؤولية أن يكون ما أورده قد أخذه عن شخص آخر وإن كانت مكانته العلمية في القمة، إذ عليه ألا ينقل إلا ما أطمأنت نفسه هو إليه.

٣- ويمكن للطالب أن يفتح الباب أو الفصل الذي يكتب فيه بمقدمة قصيرة تبين النهج الذي سيتبعه في دراسته، وأهم من هذا أن يجعل في ختام كل باب موجزا يعرض فيه باختصار النتائج التي وصل إليها، ويكون الطالب صريحا كل الصراحة في عرض هذه النتائج، فبعضها نهائية إذا اعتقد أن فيها فصل الخطاب، أما إذا لم تكن نهائية في نظره فيعرضها على أنها نهاية ما استطاع التوصل إليه، ولا يتردد في اعلان أنها ليست للقول الفصل وأنه يرجو في ضوء ما قدم من أبحاث، وفي ضوء ما قد يظهر من مادة، أن يتمكن هو أو سواء في المستقبل من متابعة البحث رجاء الوصول به إلى الغاية.

٤- وإذا كان الطالب يريد أن يورد أدلة يدعم رأيا معيناً فإن عليه أن يبدأ بأبسط هذه الأدلة ثم يتبعه بأخر أقوى منه وهكذا يتدرج في إبراز فكرته، حتى إذا ما نقل السامع أو القارئ من جانب المعارضة إلى جانب التشكك، ألقى بأقوى أدلته لتصادف عقلا مترددا فتجذبه وتقال تأييده.



٥- وليحذر الطالب من الاستطراد فإنه يفكك الموضوع ويذهب وحيثه وانسجامة، ولقصد بالاستطراد هنا الاستطراد بكل أنواعه، بلن يضاف للرسملة باب ليس وثيق الصلة بها، أو يوضع فى باب ما فصل ليس واضح العلاقة بغيره من الفصول، أو الاستطراد فى ثنايا الحديث باضافة فقرة أو فقرات أو جملة أو جمل لايتطلبها الهدف الذى يحاول الوصول اليه.

٦- ويكتب الطالب على اوراق مسطرة ذات هامش كبير على الجانب الأيمن، ويكتب على سطر ويترك سطرا، وتكون الكتابة على وجه واحد من الورقة، كما أن عليه أن يلاحظ أن يترك فى أسفل كل صفحة المسافة المطلوبة لكتابة الحواشى.

وقد يعن الطالب أن يضيف جديدا فى ثنايا ما انتهى من كتابته، فإذا كان هذا الجديد سطرا فأقل، كتبه على السطر الذى تركه بين كل سطرين مع وضع اشارة كهذه (x) لتحدد موضع هذه الاضافة، أما اذا زادت الاضافة عن سطر واتسع لها الهامش الجانبى فانها توضع فيه بعد تحديد موضع الاضافة بعلامة كالسابقة.

وهناك طريق آخر لاضافة الزبادات التى تحتاج لحوالى خمسة أسطر، ذلك هو وضع سهم يبدأ عند المكان الذى يراد وضع الزيادة به، ويمتد هذا السهم ليشير الى ظهر الورقة، ثم توضع الزيادة بظهر الورقة، وعلى الباحث أن ينبه الكاتب على الآلة الكاتبة ليلاحظ ذلك عند كتابة البحث على الآلة الكاتبة.

أما إذا تجلوزت الزيادة هذا القدر فهناك طريقة أخرى أكثر وضوحاً وجلاءً وهي أن تكتب الاضافة التي تزيد على خمسة أسطر كتابة مستقلة على ورقة تكبر أو تصغر بحسب هذه الزيادة ثم تقطع الورقة الأصلية عند المكان الذي يراد انماج الزيادة عند، وتثبت هذه الورقة الجديدة فيما قبلها وما بعدها بصمغ، أو بورق لصق على ظهر الورقة، وتظهر مهارة الطالب في جعل الأسلوب متسلسلاً متصلاً مع هذه الزيادة الجديدة، والورقة التي أضيفت لها الزيادة تطوى من أسفل حتى لا يظهر طولها.

وعلى العموم فإنه يحسن إلغاء الورقة إذا طالت بها الزيادة أو تعددت الزيادات، وإعادة كتابتها من جديد في ورقتين أو أكثر مع وضع الاضافة أو الاضافات في مكانها.

٧- وعلى الطالب أن ينتقد عمله بلا هوادة كلما سار فيه، وأن يدرك أن خبرته بموضوعه واسعة، تؤهله أن يتعرف مواطن الضعف عنده، وأن يحاول دائماً أن يكمل نفسه، وينبغي أن يدع جانباً ما انتهى من كتابته ثم يعود إليه بعد بضعة أيام وينظر فيه لا بالفكر الذي أملاه، بل بفكر الناقد له، الباحث عن السبل التي ترفع مستوى هذا البحث وتجعله أقرب للكمال، سواء في خطته أو معلوماته أو أسلوبه.

### المراجع

لا يبدأ العلم من فراغ، فما نصل اليوم إليه من حقائق ونتائج واختراعات وأفكار وقوانين ونظريات، إنما هي حصيلة جهد كبير،

ومجهود شاق لعلماء وباحثين ومفكرين سالفين ومعاصرين تراكم جهودهم على مر السنين، وتضاعف انتاجهم العلمى، مع الأيام حتى أصبحت حصيلة أعمالهم منارا هاديا لنا، نقتبس منها، ونستفيد بها، ونحاول أن نضيف إليها ونطور فيها ما وسعنا ذلك.

وتحتّم مبادئ الخلق وأصول الأمانة أن ننسب لكل صاحب فضل فضله، فيما نقتبس من كتابات، وما نستخدم من ألفاظ وعبارات، وما نقتبس من أفكار، وما نستفيد من آراء لغيرنا يجب أن نشير إليها بكل حرص ووضوح. هذا وإذا نقتبس الباحث فكرة من مصدر معين وعرضها بأسلوبه هو، فإنه يضع رقم الإشارة فى نهاية الكلمات المقتبسة بدون وضع علامتى التنصيص، ويكتب فى الحواشى كلمة انظر ويشار الى البحث وبياناته. وإذا تم النقل بالنص فإن هذا الكلام المقتبس يوضع ما بين علامتى تنصيص ويشار للرقم خلف العلامة، كما يكتب هذا الرقم فى الحواشى بدون كلمة انظر.

### طريقة كتابة الحواشى:

هناك عدة طرق لثبت المراجع نشير لأهمها وهى تتكون من

خطوات متتابعة كالأتى :

- ١- الرقم المسلسل الدال على الكتابة المقتبسة من مرجع معين فى داخل المتن، يشار إليه فى الحواشى أسفل نفس الصفحة، وبترتيب رقمى تصاعدي فى الصفحة الواحدة (١، ٢، ٣ وهكذا) على أن يبدأ الترقيم بالخص بمراجع الصفحة للتالية من رقم ١ مرة أخرى وهكذا.

- ٢- يكتب اسم المؤلف مجردا من الألقاب الجامعية أو الوظيفية مثل الدكتور أو الأستاذ أو الوزير أو العميد ... الخ ، ثم توضع نقطة.
- ٣- يكتب عنوان العمل العلمي (اسم الكتاب) بحروف مميزة مسوداء، أو تحتها خط للتمييز، ثم توضع نقطة بعده. وفي حالة الكتب الأجنبية يوضع اسم الكتاب بين علامة تنصيص ثم فصلة.
- ٤- يكتب اسم بلد النشر ثم فصلة.
- ٥- يكتب اسم دار النشر ثم فصلة.
- ٦- يكتب رقم الطبعة ثم فصلة.
- ٧- يكتب رقم الصفحة ثم نقطة.
- ٨- يكتب سنة النشر ثم فصلة.

### الملاحق

يجب أن يقتصر ما يشمله (البحث) أو الكتاب أو المؤلف أيا كان على الموضوعات الهامة والجوهرية فحسب والمتعلقة بموضوع الدراسة وظاهرة البحث، هذا وقد يدرج الباحث الموضوعات المتصلة في الحاشية في أسفل الصفحة إذا كان التفصيل قصيرا، أما إذا كان طويلا فإنه يدرجه في ملاحق خاصة تكون بعد مراجع البحث، وهي كتابات يمكن الاستغناء عنها بعد الإشارة إليها.

وبذلك نكون التهيؤنا من دراسة الخطوات المنهجية لكتابة البحث  
العلمي، وبقي أن نتعرف على أهم القواعد المنهجية للبحث في القرآن  
الكريم والسنة النبوية الشريفة وهذا ما سوف نعرضه في الباب الثاني.

## الباب الثاني

### أهم القواعد المنهجية للبحث في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة

#### مقدمة :

ولأن القرآن آخر الكتب السماوية من الله عز وجل حتى يوم الدين، وعد الله عز وجل بعضه من التبديل والتحريف الذي أصاب الكتب السابقة بفعل الكافرين إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون - الحجر ٩}.

ومن ثم فالقرآن الكريم ، منذ أنزله الله عز وجل على رسوله الكريم - صلى الله عليه وسلم - إلى قيام الساعة، هو المصدر السماوي لدين الله، أي الإسلام، ولكنه ليس المصدر الوحيد، ذلك أن الله عز وجل أوحى إلى نبيه الكريم - صلى الله عليه وسلم - بوحى آخر غير القرآن الكريم هو السنة النبوية الشريفة.

فالسنة وحى من الله إلى رسوله، كالقرآن سواء بسواء من حيث الأصل، بيد أن القرآن الكريم كلام الله فهو من الله بلفظه ومعناه، وأحاديث الرسول الأمين وحى من الله عز وجل بالمعنى والمفهوم، ولفظها وحروفها من صياغة الرسول عليه الصلاة والسلام.

فالقرآن الكريم والسنة الصحيحة هما مصدر الإسلام وتلك القضية لم ولن يختلف عليها اثنان من المسلمين أفراداً وجماعات،

مدارسا وفرقا، مذاهبا واتجاهات. والمختلف مع المسلمين حيالها بالرفض الكلى أو الجزئى أو بمجرد التحفظ البسيط ليس مسلما. ويقدم القرآن الكريم للناس جميع الحقائق الكونية التى يجد الانسان نفسه مدفوعا بفطرته للبحث عنها، حيث يشعر بدوافع ذاتية ملحة لمعرفة، معرفة يطمئن لها قلبه، ويركن اليها عقله وتمسك بها نفسه.

وكذلك السنة النبوية الصحيحة، فهى المبينة للقرآن الكريم والمفصلة له، وهى التطبيق الأمين الراشد، والثمرة النموذجية الكاملة للتوجيه والتنظيم القرآنى للحياة البشرية والانسانية، متمثلة فى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كنموذج للسلوك الخلقى الانسانى حتى قالت عنه عائشة - رضى الله عنها- "كان خلقه للقرآن" (١) ومتمثلة فيه كزعيم وكقائد للمؤمنين المجاهدين فى سبيل الله، وكحاكم لأمة الحق، ومتمثلة فىمن كانوا حوله من الصحابة رضوان الله عليهم كمجتمع نموذجى فريد، حتى يمكن القول أن المجتمع الإسلامى فى العهد النبوى وفى عهد الراشدين كان تطبيقا أميناً خالصا للقرآن الكريم، ومن ثم ارتقت للبشرية متمثلة فى هذا المجتمع الى قمة شامخة نستطيع أن نقول أنها لم تبلغها من قبل ولا من بعد وإن كان فى مقنورها وفى مكانتها أن تعيد هذا البناء بعينه مرة ثالثة الى واقع الحياة البشرية، أو على الأقل الى درجة قريبة منه، اذا وجدت الفئة المؤمنة التى تريد قيامته. وتعمل وتجاهد لاعادته، ونحيا ونموت من أجله.

---

(١) أخرجه النسائى

وبالرغم من أن جميع المفكرين الاسلاميين على اختلاف مذاهبهم وفرقهم يقرون جميعا بأن القرآن الكريم والسنة الشريفة هما المصدر الوحيد لجميع الحقائق الكونية والمبادئ التشريعية. فإنه -لما يوسف له- ظهور الفرق المختلفة والمتباينة والمتعارضة فى تاريخ الفكر الاسلامى ، وبالرغم من وحدة المصدر الذى يستقون منه، فإن التقابل بين بعض الفرق بالنسبة لبعض المسائل التى عرفت بالمسائل الكلامية، يصل أحيانا الى حد التناقض التام وهى مسائل تمس مسا مباشرا أو غير مباشر حقائق كونية يتحدث عنها الوحي -قرآنا وسنة- كالألوهية والائمان والكون والحياة.

وزاء لجماع المدارس الفكرية وأئمة الفرق فى الاسلام على المصدر وزاء حقيقة الحفظ الالهى للقرآن الكريم من التبديل والتحرير. فلانا لا نملك الا أن نتساءل عن سبب اختلاف بعض مفكرى الاسلام وتفرقهم الى شيع وأحزاب كل حزب بما لديهم فرحون وبه متمسكون ؟!

نتضح لنا الاجابة على هذا السؤال اذا علمنا أن المعرفة الانسانية موضوع ومنهج، وذلك لأن أجهزة الادراك والمعرفة البشرية عندما تبحث وتدرس وتستنبط فإنها تكون جزاء أمرين، وليس أمرا واحدا.

الأول : هو الموضوع وهو مادة البحث ومصدر المعرفة.

والثانى : هو المنهج ويعنى به السبيل الفكرى والخطوات الذهنية

التى يتبعها فكر الباحث أو العارف فى مساره بقصد

تحصيل المعرفة.



وبناء على ذلك، فإن اختلاف الفرق والمدارس - مادام الاتفاق قائما بينهم حول الموضوع والمصدر - تكمن فى المنهج الذى تتبعه وتستخدمه كل مدرسة أو كل فرقة من الفرق الإسلامية المخلصة.

ومن ثم فإننا -بإزاء ذلك كله- نكون بحاجة الى عدة قواعد تحكم نظرنا وتدبرنا فى بحثنا فى القرآن الكريم والسنة، الغاية منها أن نخرج بحقيقة قرآنية خالصة - نتيجة البحث - متأكدين فى الوقت نفسه أنها الحقيقة القرآنية الكاملة والشاملة فيما نحن بصدد البحث فيه.

ولكى نصل الى ما نبغى، يجب علينا أن نستعرض المعالم الرئيسية للمناهج التى اتبعتها مفكرو الفرق فى فهم حقائق القرآن حتى نتجنبها ولا تقع فى مثل ما وقعوا فيه من أخطاء. آمين فى الله عز وجل أن يوفقنا ويهدينا الى أهم الأسس التى نقيم عليها أهم القواعد الرئيسية لمنهج للبحث فى القرآن الكريم والسنة.

### وهذه القواعد هى :

- القاعدة الأولى : اخلاص النية وسلامة القصد.
- القاعدة الثانية : وجوب الرجوع الى القرآن الكريم كله لمعرفة حقيقة قرآنية واحدة.
- القاعدة الثالثة : إفراد الله عز وجل بالالوهية والربوبية
- يوجب أفراد الوحي كمصدر العقيدة
- والشريعة.

القاعدة الرابعة : الوحي والعقل ومنهج التأويل العقلى.

القاعدة الخامسة : المعرفة بالوحي والمعرفة بالعقل.  
القاعدة السادسة : ضرورة توافق الحقيقة المستنبطة من  
البحث في القرآن مع غيرها من الحقائق  
القرآنية.

وسوف نتناول كل اثنين منها في فصل مستقل، وعلى ذلك تنقسم  
الدراسة في هذا الباب الى ثلاثة فصول، هي على التوالي :  
الفصل الأول : القاعدتين الأولى والثانية.  
الفصل الثاني : القاعدتين الثالثة والرابعة.  
الفصل الثالث : القاعدتين الخامسة والسادسة.

## الفصل الأول للقاعدتين الأولى والثانية

### القاعدة الأولى :

### إخلاص النية وسلامة القصد

ونتخلص في ضرورة صدق النية وابتغاء الحق والحق وحده عند البحث في القرآن الكريم، فالإنسان يجب أن يتنزه عن الهوى ويخلص نفسه من التحيز والتعصب القومي أو العنصري أو العنيدى أو غير ذلك مما يقف حاجزا بين الإنسان وبين ادراك الحقيقة المنشودة.

وإخلاص النية وصنفاها أو ابتغاء الحق وحده عند البحث في القرآن أمر نفسى خلقى وليس أمرا فكريا منهجيا. ولكن الإنسان وحدة واحدة وأجهزته تعمل جميعها حين يعمل أعطى الأعمال وأرقاها وتعمل جميعها حين يقوم بأدائها، والفصل بين أجهزته وملكوته فى تفسير النشاط الإنسانى سبيل خاطئ. ومن ثم لا يصح أن نلغى أن نتجاهل عمل الإرادة عند تفسير النشاط المعرفى، كما لا يصح أن نتجاهل أجهزة الإدراك والعلم البشرية عند تفسير النشاط الخلقى.

وليس كل من قرأ القرآن اهتدى به. بل ثمة من الناس من يضلّه الله به، فالناس تقرأ فيضل الله به البعض ويهدى به البعض الآخر، ولكن من الذى يضلّه الله بالقرآن ومن الذى يهديه الله بالقرآن؟ تأتينا الاجابة من القرآن نفسه، فيقول الله تعالى :

{إن الله لا يستحي أن يضرب مثلاً ما بعوضة فما فوقها. فأما الذين آمنوا فيعلمون أنه الحق من ربهم ، وأما الذين كفروا فيقولون : ماذا أراد الله بهذا مثلاً ؟! يضل به كثيراً ويهدى به كثيراً، وما يضل به إلا الفاسقين - سورة البقرة - ٢٦}.

فبين سبحانه في هذه الآية من كتابه العزيز، إن الله يهدي بالقرآن ويضل به ، أى بآياته ووعده ووعدده، ويشقى به ويزيد به نفور النافرين منه والمحاربين له.

ومن ثم فليس التعامل مع القرآن الكريم من خلال العقل أو الفهم أو أجهزة الإدراك البشرية فقط دون الإرادة، بل أن الإرادة الانسانية المختارة تعتبر عاملاً حاسماً في تقبل الحق والهدى والخير النازل فيه، أو للصرف عنه.

- وقوله سبحانه وتعالى : {الذين لا يكتفونك ، ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون - سورة الأنعام ٢٣} يدل دلالة قاطعة على أن هؤلاء المكذبين والكافرين بالحق لا يفتلون تلك بسبب نقص في المعرفة أو بعد عقل عن الحق ، وإنما بارتدادهم يكتفون جحوداً ونكراناً وعناداً وإصرار على الهوى وحرصاً على الدنيا. لأن فالعلة في كفرهم وتكذيبهم، هي ارتدادهم للحرة وليست قصوراً في إدراك الحقيقة والحق.

وإذا عدنا إلى الآية التي ذكرناها وما بعدها من سورة البقرة حيث يقول الله تعالى : {إن الله لا يستحي أن يضرب مثلاً ما بعوضة فما فوقها، فأما الذين آمنوا فيعلمون أنه الحق من ربهم، وأما الذين

كفروا، فيقولون ماذا أرك الله بهذا مثلا يضل به كثيرا ويهدى به كثيرا، وما يضل به الا الفاسقين . الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه، ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل، ويفسدون في الأرض، أولئك هم الخاسرون - سورة البقرة ٢٦-٢٧}. نجد أن نقض العهد والميثاق ومعصية الله والفساد في الأرض، ينتهى بقارئ القرآن وسامع ما يضربه للناس من أمثال فيه الى الضلال وليس الى الهدى ما دامت هذه حالة، ويهدى الله بالقرآن ويهذه الأمثال المؤمنين لآيائهم.

والإيمان والكفر فعلمان نفسيان لراييان اختياريان للناس، كما سنعلم ذلك بعد.

ومن ثم تكون معرفة الحق والخير - وهما مطلب العقل البشرى - موهونة بالإيمان وعمل الخير في الأرض. وهنا تخضع المعرفة للأخلاق في الاسلام، وليس كما ظن فلاسفة اليونان حيث أخضعوا الأخلاق للمعرفة. ونعني بخضوع المعرفة للأخلاق، أن إدراك الحقيقة ومعرفتها مرتبطان لوثق ارتباطا باختيار الإنسان المتمثل في الذمة والقصد الى الخير أو الى الشر، فمن يقبل على القرآن الكريم وفي نفسه لبتقاء معرفة الحق وحده، يهديه الله ويفتح له كنوز معرفته بقدر تقواه {اتقوا الله ويعلمكم الله}، ومن يقبل عليه وفي صدره حرج مذه وشك وريبة وهو يقرأه وقد عزم على تكذيبه، ومن ثم يبحث فيه عن تلقضات وهمية بين آياته أضله الله به.

وهذه القاعدة ليست قاعدة منهجية فكرية لأنها لا تتم بالفكر ولا يطلب من الفكر تطبيقها. ولكنها قاعدة خلقية سلوكية تتم بارادة

الإنسان واختياره للخير وإتفائه للحق، وليس في مقدور القواعد المنهجية والأساليب الفكرية أو غيرها إلزام أحد باختيار الخير دون الشر أو العكس، ولكن ليكن معلوماً أن القرآن الكريم لا يكرم الله به إلا أهله المؤمنين به، والمسلمين بكل ما جاء فيه، العاملين بشريعته في حياتهم العلمية والخاصة، وغير هؤلاء ليس لهم من آياته وحقه من نصيب.

وهذه القاعدة التي تقوم على التجرد لله بغية معرفة الحق عند البحث في القرآن، هي أول القواعد وأحقها بالالتزام وأجدرها جميعاً بالتمسك لأنها مفتاح البحث القرآني.

فالمعمل الذي لا يتبعه النية الواضحة الخالصة لله لا يقبله الله. والبحث في القرآن الكريم عبادة من أجل العبادة لو خلاصت فيه النية لا يتغاه الحق والخير. ومن ثم فهي تسبق كل القواعد وتتقدم عليها في خطوات البحث.

### القاعدة الثانية:

**وجوب الرجوع إلى القرآن الكريم كله  
لمعرفة حقيقة قرآنية واحدة**

الأمر الثاني الذي يجب أن نتبعه، لكي يكون المنهج صحيحاً والموضوع نابعاً من القرآن - إذا أردنا أن نعرف حقيقة ما في القرآن - هو أن ننظر في القرآن جملة ليتحدد ويتضح لنا طريقة معالجة القرآن الكريم للحقائق الكونية. فالقرآن الكريم عند المسلمين هو كلام

الله تعالى الى البشر، صدر من الله الواحد للإنسان الواحد في النوع، المتعدد أفراداً، فهو يحمل في ذاته - أي القرآن - طابع الوحدة لأنه صادر عن واحد، وهو صيغة الله وروح من أمره تعالى (وكذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا). ومن ناحية أخرى فهو موجه الى الإنسان الى بنى البشر المتعديين والمختلفين زماناً ومكاناً، ومن ثم فهو يحمل في ذاته معنى الكثرة والتعدد، حيث يتحدث عن حقائق كثيرة وموضوعات شتى، في مائة وأربع عشرة سورة تضم آلاف الآيات.

ومن ذلك يصبح من المعلوم بالضرورة لكل مسلم : أن القرآن يفسر بعضه بعضاً، فما أجمله في موضع، أفاض فيه تفصيلاً في موضع آخر.

ونتيجة لهذا ينبغي علينا - لمعرفة حقيقة من الحقائق الكونية أو الانسانية في القرآن - أن ننظر فيه جملة، باعتباره وحدة واحدة، وأن نحاول معرفة هذه الحقيقة أو استخلاصها من هذا القرآن الواحد ككل وليس كسور متباينة، أو آيات متفرقة. ومعلوم أن القرآن الكريم لا يحمل رؤوس موضوعات أو أسماء مباحث كمباحث الفلسفة، فإذا أردنا معرفة حقيقة الألوهية نجد أنفسنا مضطرين بالضرورة للبحث في آيات القرآن جميعها، وسنجد أنها جميعاً تتناول هذه الحقيقة سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة. كذلك لمعرفة حقيقة الإنسان في القرآن لابد أن نعود الى آياته من أولها الى آخرها بلا استثناء، وأن

تكون نظرتنا شاملة كلية عامة حتى نخرج بالحقيقة عن الانسان كاملة  
صحيحة، ولو لقتصر بحثنا على الآيات التي نتحدث حديثا مباشرا عن  
الانسان فسوف نصل الى حقيقة ناقصة مشوشة، أو منصل الى بعض  
جوانب الحقيقة الانسانية في القرآن دون الأخرى.



## الفصل الثاني

### القاعدتين الثالثة والرابعة

#### القاعدة الثالثة :

**أفراد الله عز وجل بالالوهية والربوبية  
يوجب أفراد الوحي كمصدر للعقيدة والشريعة**

والأمر الثالث المهم لكي يكون المنهج علميا والموضوع قرآنيا خالصا في بحثنا عن حقيقة الكون وموقف الانسان في الاسلام، هو أن يكون القرآن والسنة فقط هما المصدرين الوحيين قولاً وتقليداً وليس قولاً فقط، وبمعنى آخر علينا أن نسأل، ثم نسمع الاجابة من ربنا جل وعلا وحده، وذلك بالبحث في القرآن والسنة وحدهما دون ائحال شركاء من مصادر أخرى من دونهما.

إن القرآن والسنة الصحيحة وحي من السماء، وهذه الحقيقة التي تعتبر مسلمة من مسلمات ومبادئ الاسلام وأصوله، تخطاها الكثيرون من مفكرى الاسلام - بقصد أو بغير قصد- مما نتج عنه لتخاذ أصول بشرية ووضعية أخرى معها، تتدخل مع المفكر في صورة أفكار ونظريات وفروض يعتقد هو بصحتها، أو مترسبة في أعماق نتيجة روايت ثقافية قديمة وسابقة ومغايرة لروح الوحي وحقائقه ، ومن ثم

يصبح مصدر الباحث أو المفكر في هذه الحالة القرآن والسنة وغيرهما، وهذا ما لا يستقيم مع مبدأ إفراد الوحي كمصدر وحيد للحقائق الغيبية والتشريعية والتاريخية، وحين يختلط للمصدر السماوي بمصادر أرضية ينتهي الباحث حتماً إلى تخبط وتناقض وتضارب وبعد تام عن الحقيقة المنشودة. فعلى أن كباحثين عن حقيقة ما في الإسلام أن نقبل على مصدريه، وقد أفرغنا عقولنا من كل تصور سابق لم يستمد مباشرة منه، أي أن يكون عقلاً صفحة بيضاء خالية من الفروض والنظريات والأفكار المسبقة ومستعدة لتلقى الحقائق كما هي .

### القاعدة الرابعة:

## **الوحي والعقل ومنهج التأويل العقلي**

وهذه القاعدة خلصة بتحديد إمكانية العقل البشري ودوره حيال النص الإلهي، فالإسلام يقرر ابتداء وجود عالمين على الفرد أن يؤمن بهما كشرط لقبول إسلامه، عالم الغيب وعالم الشهادة، حيث تقول الآيات الأولى من الكتاب : ﴿لَمْ يَكُنْ لَكُمْ الْكِتَابُ لَارِيبَ لَهُ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ، الَّذِي يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ، وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ، وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ - البقرة / ١-٤﴾.

وعالم الغيب هذا خارج عن نطاق وحدود المكان والزمان: المقولتين اللتين يعمل من خلالهما العقل، واللّتين لا بد أن يكون

موضوع تفكيره ولقعا تحتها. أما عالم الغيب : الله والملائكة والسموات والجن والأخرة فهذه أمور لا يدركها العقل ولا يستطيع أن يعرفها معرفة تفصيلية بنفسه، وإنما دوره حيلها هو للتلقى والفهم والتصديق، وماعدا ذلك ، أى عالم الشهادة وهو العالم المحسوس الذى تقع موضوعاته تحت الزمان وفى المكان.

فللعقل أن يبحث فيه ويصل الى حقائقه، ومن ثم فحقائق الغيب لا تنقلش مناقشة علمية منطقية، وإنما نعرفها ونلقاها من النصوص ثابتة كما هى، ويقتصر دور العقل فيها على التصنيف والتقسيم والتبويب والتنقيح، حتى نخرج بحقيقة عامة كاملة متوازنة متناسقة، وغير منافية للعقل ولا للمنطق.

وعلى هذا فلا يعتبر العقل فى مستوى الوحي، إذ أن الحقائق الغيبية التوفيقية التى وردت فى القرآن والسنة فوق مستوى العقل البشرى، وغير داللة فى نطاق عمله ومادة تخصصه

## الفصل الثالث

### القاعدتين الخامسة والسادسة

#### القاعدة الخامسة :

#### المعرفة بالوحي والمعرفة بالعقل

ونتخلص في أننا يجب ألا نقبل على القرآن بغية البحث فيه عن أدلة لإبطال آراء الخصم، أو مفهومات - رأينا في خلاص فكرنا أنها خاطئة - وذلك لحضنها وإبطالها. وذلك لأن النهج الفكري ينحرف بالباحث عن ادراك الحقيقة القرآنية في ذاتها، فالحقيقة القرآنية هي المعيار الذي توزن به مسائل المذاهب والنظريات والفلسفات الأخرى، لو هكذا يجب أن تكون، ما دما في نطاق الفكر الاسلامي الخالص، ومن ثم يجب معرفتها كاملة وبطريقة مباشرة من القرآن والسنة وذلك بعكس سبيل الفكر البشري الحر الذي يتدرج في اكتشاف الحق في المسألة تدرجا بطيئا. حيث يعجز وحده عن معرفة الحقيقة دفعة واحدة، فالدارس لمسارات الفكر البشري في فلسفات وعقائد الحضارات الجاهلية المختلفة قديمها وحديثها يرى أن العقل الانساني يكتشف الفكرة أو المبدأ أو التفسير أو النظام لما يبدو فيها من حق وخير ويمتثلها زمنا ما، وأنها أفكار ونظم بشرية فلا مناص من تلبس الحق بالباطل والخير بالشر فيها، ومن ثم لا يثبت العقل الا قليلا حتى يكتشف

الأخطاء والأضرار. فيما ظنه حقا محضاً وخيراً كاملاً، فندفع بعد ذلك - في محاولة لعلاج الخطأ وتلافى الأضرار - إلى نقیض الفكرة الأولى أو النظم السابق وهو لا يدري أنه باندفاعه هذا من النقيض إلى النقيض قد استبدل خطأ بخطأ وشراً بشراً وتخطى بذلك الحق الكامل والخير الخالص. والذين درسوا الفلسفة اليونانية يدركون إلى أي حد ينطبق هذا القول على تاريخها. حتى نستطيع أن نرى مسار العقل اليوناني وانتقاله في تفسيره للوجود اعتماده على مبدأ التغيير إلى الثبات ومن التعدد إلى الوحدة، ومن المادية المحضة إلى التصورية الصرفة، ومن الجزئية إلى الكلية، ومن إنكار القدر والعناية الإلهية للعالم إلى الإيمان بالقدر الصارم الذي يخضع له كل شيء حتى الإله نفسه وهكذا ، حتى انتهت الفلسفة اليونانية على غير اتفاق، وكذلك كل الفلسفات، وعلّة ذلك تكمن في تكليف العقل البشري بما لا يطيق وبما لم يخلق من أجله فقد كانت موضوعات الفلسفة اليونانية هي نفس موضوعات الوحي، فلو خلق الله العقل البشري مؤهلاً لهذه الموضوعات لما جاءت الرسل للبشرية، ولكن الرسائل السماوية نزلت من السماء حتى لا يبرر أحد من الناس يوم القيامة ضلاله وفسوقه بالجهل (رسل مبشرين ومنقرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل - سورة النباء ١٦٥)، فلو كان العقل وحده كفيلاً بهداية الإنسان للحق الكامل والخير الخالص لما جاز للناس أن يحتجوا بعدم إرسال الرسل. ولكن الله تعالى الذي خلق الإنسان وعقله وفكره جعل لعقله حدوداً وموضوعات خاصة تليق به وجعل حقائق الغيب والتشريع خارج هذه الحدود ومخالفة لموضوعات العقل، شاء سبحانه أن يرسل الرسل حتى

لاتكون هناك حجة للناس لعلمه تعالى أنه بدون الوحي السماوى لايهتدى الانسان الى الحق أبدا ولايصل الخير المنشود فى دنياه وأخرته.

لقد أدركنا الغرور، ونحن نرى أن العقل البشرى يبدع فى عالم المادة، ويأتى بما يشبه الخوارق، فوهما أن العقل الذى يبدع الطائرة والصاروخ ويحطم الذرة وينشئ القنبلة الهيدروجينية ويرتاد الفضاء ويعرف القوانين الطبيعية ويستخدمها فى هذا الابداع... وهما أن هذا العقل جدير بأن نكل اليه كذلك وضع "نظام الحياة البشرية" .. وقواعد التصور والاعتقاد وأسس الأخلاق والسلوك .. ناعين أنه حين يعمل فى (عالم المادة)، فإنه يعمل فى عالم يمكن أن يعرفه - لأنه مجهز بأدراك قوانينه... لما حين يعمل فى (عالم الانسان) فهو يعمل فى متاهة واسعة بالقياس اليه وغير مجهز ابتداء بأدراك حقيقتها الهائلة الغامضة.

### القاعدة السادسة:

**ضرورة توافق الحقيقة المستنبطة من البحث  
فى القرآن مع غيرها من الحقائق القرآنية**

وهذه القاعدة فى هذا المنهج. قاعدة معيارية بمعنى أنه ينبغى علينا أن نزن الحقائق التى نصل اليها بعد البحث بمعيار نابع من القرآن أيضا، وليس معيارا أجنبيا عنه، أى أنه لايد من أن تكون

الحقيقة المستخلصة من الآيات متوافقة مع بقية حقائق القرآن بصفة عامة من ناحية، كما تكون متوافقة ومتسقة ومتسائدة مع كل سورة وكل آية من آياته جميعا، وليست متعارضة مع آية واحدة، والا بطلت هذه الحقيقة المستخلصة على الفور ورفضت رفضا تاما وقاطعا. وذلك لآزم من مسلمتين هامتين، يؤمن بهما المسلمون، وتؤديها المناهج العلمية للنقد التاريخي، أولاهما :

- أن القرآن كله منزل بجميع آياته من عند الله سبحانه، وأن الله سبحانه وتعالى وعد البشرية بحفظه من التبديل والتغيير والضباغ (وَأَن تَأْتِيَهُمُ الْآيَاتُ مِنْ رَبِّكَ لِتُنَبِّئَهُم بِآيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ - سورة الحجر ٩)، (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ - سورة الحجر ٩)، وهذا يعنى يقينا أن ما بين أيدينا من الذكر، هو بكامله وبرمته كتاب الله لازيادة فيه ولا نقصان ولا تحريف فيه ولا تبديل.

وهذه المسلمة يؤدي تجاهلها أو إنكارها إلى الخروج بمتجاهلها أو بمنكرها عن محيط الدائرة الإسلامية. إن القرآن كتاب منزل من عند الله تعالى، ومن ثم فكل ما جاء فيه حق كامل، وكل ما أرشد إليه خير تام وكل ما نهى عنه شر مؤكد، والقول بغير ذلك كفر بالقرآن وتكذيب به وتكذيب برسالة محمد - صلى الله عليه وسلم.

ومن ثم لا يمكن اعتبار أى بحث فى القرآن والسنة لا يقوم على هذه المسلمة بحثا إسلاميا، حتى لو استل على نتائجها بآيات قرآنية.

ولتوضيح تلك نقول: أن الباحث الاسلامي يجب أن لا يقبل على القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة المحققة باعتبارها كتابين من الكتب والمصادر الكثيرة التي يرجع اليها، فكل المصادر سوى القرآن والسنة يخير فيها الباحث الاسلامي بين الأخذ والترك. والحق فيها مرهون بنتائج البحث وخاضع لقواعده المنهجية، أما القرآن الكريم فلا يملك المسلم حين يظوه أو يبحث فيه إلا أن يعتقد ويسلم ابتداء بصحة كل ما جاء فيه، وصنقه وأحققته وكذلك السنة المحققة الصحيحة. والذي يتناولها بقصد ما أخذ ما يتفق مع مذهبه وترك ما لا يتفق ليس باحثاً اسلامياً، وثمة شك في اسلامه لو علم خطأ ما يفعله وأصر عليه، ولا فرق عندنا بينه وبين المستشرقين اليهود والصليبيين الذين يبحثون في أصول الاسلام ليس بقصد معرفة الحق ولكن بقصد الانتقاء من آياته ما يخدم أهدافهم ولخفاء وتجاهل ما يتعارض معها.

— وثاني المسلمتين : هي أن القرآن يوافق بعضه بعضاً، ولا يضرب بعضه بعضاً، فهناك اتفاق واتساق وتوازن وأحكام بين آياته وبالتالي بين حقائقه.

ومن ثم فإنه يلزم لهاتين المسلمتين أن تكون الحقيقة المستخلصة من الآيات متمشية ومتوافقة مع باقي الحقائق والآيات، سواء أكانت تلك الحقائق خاصة بعلم الغيب، أو بعالم الشهادة، أو في مجال التاريخ والأخلاق والتشريع... هذا هو المعيار الأول.



لما المعيار الثاني: فهو قائم على هذا الأول، ذلك أن القرآن الكريم يقدم لنا حقائق كثيرة، ولكنها يمكن أن تصنف دراسيا الى حقائق نظرية وأخرى عملية. وهو ما عرف عند علماء الاسلام - أصوليين وفقهاء - بالتوحيد وأبحاث الفقه والتشريع. وهما في القرآن مرتبطان. يقوم الثاني على الأول ويكمل أحدهما للآخر، فالنظم العملية متفقة ومتساندة وقائمة على الحقائق التصورية حيث نجد التشريعات العملية في الاسلام قائمة ومركزة على التوحيد وحقائق العقيدة الاسلامية ارتكاز البناء على أسامه في باطن الأرض، كما أن المعلم لا يصبح موحدا إلا بالتطبيق. العملى للتشريع القرآنى للفردى منه والجماعى على حد سواء.

وأخيرا يمكننا صياغة هذه القاعدة المنهجية المعيارية الأخيرة للبحث في القرآن بالقول بأنه إذا كان بديهيا أن لا يأتى البحث عن حقيقة ما من حقائق القرآن بمفهوم متعارض مع نصوصه وآياته جميعا، فإنه يلزم أيضا أن تكون هذه الحقيقة المستخلصة من سوره وآياته غير متعارضة أو منافية أو منقضة معه ككل، أى مع ما يمكن تسميته بروح القرآن أو صيغته أو اتجاهه العام من ناحية، كما يلزم أن تكون غير متضاربة ومتناقضة مع بقية حقائقه ومفوماته الصحيحة الأخرى من ناحية ثانية. فيكون المفهوم عن هذه الحقيقة موضوع البحث نابعا ومشتقا من هذه الروح القرآنية أو الصيغة الالهية ، اشتقاق الفرع من الجذع، متماثلة معها تماثل الثمرة والشجرة ، فنعلم

حينئذ باطمئنان و يقين أن ما وصلنا اليه من نتائج ومفاهيم صحيحة  
عن حقيقة قرآنية كريمة.

وبذلك نكون قد انتهينا من دراسة أهم القواعد المنهجية للبحث  
في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة. ويبقى أن نعرض لكيفية  
اعداد المحاضرات، وهذا ما سوف يتم في الباب الثالث.

## الباب الثالث

### كيفية الاعداد للمحاضرات

تنقسم الدراسة في هذا الباب، الى ثلاثة فصول ، كلتلى :

- الفصل الاول : اهمية المحاضرة .
- الفصل الثانى : عناصر المحاضرة .
- الفصل الثالث : الاعداد للمحاضرة .

## الفصل الأول

### أهمية المحاضرة

تعتبر المحاضرة وسيلة أساسية لنقل المعلومات من المحاضر إلى جمهور المستمعين ومنذ زمن بعيد كانت هي الوسيلة الوحيدة للتعليم والتدريب ولكنها كانت تتطلب للقيام بها جهدا كبيرا من المحاضر الذي كانت وسائله الأساسية في الحصول على ملأته العلمية الثاقين وعليه أن ينميها بالتجارب الشخصية له وللآخرين ولم تكن الوسائل الإيضاحية ومساعدات التدريب قد تطورت هذا التطور الكبير مما كان يحمل الدارسين أيضا عبء متابعة المحاضر استماعا وكتابة .. كما لم تكن قاعات الدرس متاحة بهذا القدر من الراحة والأجهزة المتطورة.

ولاشك أننا مررنا جميعا في مراحل تعليمنا وتدريبنا بعدد كبير من المحاضرين والمدرسين منهم من استطاع أن يحفر في أذهاننا صورته وشخصيته والموضوع الذي كان يتحدث فيه ومنهم من مر علينا مروراً عابراً ولم يستطع أن يحدث في نفوس تلاميذه التأثير المطلوب منه كمحاضر .

والمحاضر الجيد هو الذي يستطيع أن ينقل الموضوع الذي يتحدث فيه إلى الدارسين بصورة جيدة ويؤثر بشخصيته فيهم وبسيطاً تماماً على مستمعيه ويجذب انتباههم إليه طوال فترة لقائه لمحاضراته .. كما يمكنه أن يرى رد فعل محاضراته ومدى استيعابهم لها من خلال نظراتهم له ومناقشتهم في الموضوع .

وفي هذه الدراسة نود ان نلقى الضوء على المحاضرات من حيث اطرافها وكيفية الاعداد لها والقاتها والتعامل مع الدارسين خلال المحاضرة .

هذا .. ولا تقتصر الفوائد التي تعود على المحاضر من هذا الدرس على تعلمه فقط كيفية لقاته المحاضرة فالعمل في مجال البحث قد يضع المحاضر في كثير من الاحيان في موقف شبيهة بموقف الأستاذ الجامعي خاصة عندما يتطلب منه الامر التحث وسط تجمعات جماهيرية في مواقف معينة .. لذا يجب ان يكون لديه القدرة والمعرفة لمواجهة للتجمعات ومخاطبتها والتأثير فيها .

## الفصل الثاني عناصر المحاضرة

أولا : المحاضر أو المدرب :

المحاضر الجيد والمدرس الكفاء يتمتع بصفات وخصائص معينة حيث يقع عليه الجانب الأكبر في نجاح المحاضرة وعلى منظم التدريب أن يختار المدربين والمحاضرين الأكفاء في مجال تخصصاتهم ويجب أن تتوفر لهم الصفات العامة التالية :

١- أن يكون ذا شخصية مقنعة من حيث سلامته النفسية ومظهره الطيب وخبرته الجيدة في مجال تخصصه وهذه الصفات تكفل الاستجابة الأولية للمدربين لذا لها تترك أثرا طيبا منذ الوهلة الأولى للقاء ..

ولاشك أن المعلم المدرب أو المحاضر بقدر ملائم من المعرفة العلمية تمكنه من فهم ودراسة السلوك الإنساني وواقعه والعوامل التي تؤثر فيه مما يمكنه من توجيه تفاعل جمهور المحاضرة بما يخدم أهدافها .

٢ - يجب أن يكون المحاضر شخصيا متحمسا ومهتما بالموضوع الذي يحاضر فيه حتى يتمكن من نقله إلى الآخرين ولا يتأتى ذلك إلا إذا كان المحاضر نفسه يتمتع بكم من الخبرات والكفاءة التخصصية من خلال ممارسته للعمل التخصصي وقدرته على صياغة مآلته

العلمية ومن هذه الخبرات يستخرج دروسا مستفادة من تجاربه الشخصية وتجارب الآخرين .

٣- يجب ان يكون لدى المدرب القدرة على التعبير والقدرة على نقل الخبرات والمعلومات وجوانب المعرفة الى الغير وينبغي العمل على تنمية هذه القدرة لدى المدرب أو المحاضر بدراسة طرق التدريس والتدريب الحديثة وأساليبه .

٤- يجب ان يكون المدرب أو المحاضر على معرفة تامة باستخدامات مساعدات التدريب من أجهزة وأدوات تساعد على عرض الموضوع الذي يحاضر فيه حيث انها عنصر هام لتوصيل المعلومة من خلال حواس متعددة من رؤية وسمع ... الخ .



#### المظهر العام للمحاضر :

يجب أن يكون المظهر العام جيدا .. حيث أن ملابس المحاضر عادة ما تكون محط أنظار الدارسين طوال فترة المحاضرة فيجب عليه

ان يعتنى بمظهره بالقدر الذى لا يجعل من اسرافه فى الأثقة أو اسرافه بعدم الاهتمام بمظهره عاملا من عوامل انتقاد الدارسين له .

### اللقاء :

يجب على المحاضر ان يغير من نغمات صوته أثناءلقاءه للمحاضرة حيث ترتفع فى بعض الأحيان مع بعض الحروف وتخفض أحيانا أخرى وهكذا فالنغمة الواحدة الرتيبة قد تكون عاملا لشروء ذهن المستمعين أثناء المحاضرة .

ولابد أن يكون معدل الصوت كاللها ومرضيا لتقديم ملاحظته العلمية وبصفة عامة لابد ان يكون الكلام بطيئا اذا اراد ان يؤكد عملية الفهم .. والمعدل المتوسط للكلام المحاضر حوالى ١٢٠ كلمة فى الدقيقة مع ملاحظة ان عدد الدارسين يؤثر فى هذا المعدل كلما زاد العدد قل المعدل وهكذا .

واذا ما استخدم المحاضر ميكروفونا فيجب ان يكون على دراية بكيفية تشغيله ولابد ان تكون المسافة مناسبة بين فمه والميكروفون حتى يخرج الصوت واضحا مخفض درجة الصوت الصادر منه حتى لا يكون مصدر المزعاج .



## حركات المحاضر أثناء المحاضرة :

حركات المحاضر مهمة جدا لعملية الانعاش وهناك مبادئ هامة لابد أن نتبع :

- ١- يجب أن تكون حركات الجسم ثقالية ومتلائمة مع ما يقوله المحاضر فمثلا عندما يذكر المحاضر موقفا مضحكا أثناء المحاضرة فليبتسمته. بطريقة طبيعية تكون ملائمة لما يقول .. ويجب أن تكون الحركة مناسبة مع ما يقوله وأن تكون متزنة وقوية فتحرك المحاضر أثناء المحاضرة يساعد على إزالة الشد العصبي للمحاضر والدارسين كما أنها تكشف عن بعض خواص شخصية المحاضر .
- ٢- يجب على المحاضر ألا يركز نظره أثناء القائه للمحاضرة على الأرض أو السقف أو النافذة أو السبورة أو شيء آخر غير الدارسين فنظرات المدرب للمستمعين توجد بينه وبينهم نوعا من الاتصال النفسى الذى يساعده فى محاضراته وإذا كان جمهور المحاضرين مجموعة صغيرة فيجب على المحاضر أن ينظر مباشرة إلى عيونهم أما المجموعات الكبيرة فيكون تركيز النظر على البعض منهم فى اتجاهات مختلفة تتحول كل فترة .
- ٣- يجب على المحاضر أن يحافظ على هدوء التعبير على وجهه وأن تكون عيناه لامعتين ومعبرتين عما يقول وإذا ما كان المحاضر واقفا فوجب أن يكون منتصب القامة وحركاته التعبيرية مفيدة وذات معنى .

- ٤- يجب على المحاضر ان يشجع الدارسين ويرفع معنوياتهم ويتجنب التركيز على أخطاء صادرة من بعضهم في تجاربهم السابقة ويتجنب استخدام الالفاظ المهينة للدارسين أو غير المفهومة لهم .
- ٥- يجب على المحاضر ان يتجنب اظهار التعب والاجهاد كما يجب عليه ألا يهدر الوقت أو يظهر عدم المرونة والقسوة أو الظهور بمظهر المتوتر ، والتكخين بشرائه أثناء المحاضرة خطأ يجب أن يتجنبه المحاضر .

### ثانيا : الدارسون

عادة لا يتدخل المحاضر في اختيار الدارسين الذين سيلقى عليهم المحاضرة ومجموعة الدارسين لابد انها تحوى أنماطا مختلفة من البشر ويجب على المحاضر ان يلقى بشخصيته على شخصيات هذه المجموعة باختلاف أهولتها واتجاهاتها حتى يتمكن من السيطرة عليهم .. وهناك أنماطا مختلفة من الدارسين منهم :

### ١- الشخص الكثير الحركة والشخص المشهور :

هذا الشخص عادة ما تكون تصرفاته غير مريحة للمحاضر لأنه يتصرف مع المحاضر كما لو كان يعرفه منذ زمن بعيد ولا يضع حدودا بينه وبين المحاضر ويحاول ان يجعل لنفسه وضعا متميزا في الفصل الدراسي .. ويجب عل المحاضر ان يحتوى هذه الشخصية عن طريق انشاء علاقة سريعة ودافئة بينه وبينها مع استخدام الشدة في بعض الاحوال .

## ٢- الشخص الذي يحاول إحراج المحاضر :

هذه الشخصية عادة ما تكون من الشخصيات التي لا تقبل التوجيه من القيادات ويحاول خلق مواقف حرجة للمحاضر وعلى المحاضر في هذه الحالة ألا يهتز إذا ما سئل بعض الأسئلة التي لا يستطيع الإجابة عليها والمحاضر المتمرس يستطيع التحجيم لهذه الشخصية عن طريق تحويل الموقف الحرجة التي تخلفها هذه الشخصية إليها مرة أخرى .. فمثلاً عندما يتوجه بسؤال محرج للمحاضر يستطيع المحاضر دعوته للإجابة على هذا السؤال أمام الدارسين ويترك الحكم عليه للزملاء .

## ٣- الشخص العنيف :

وهو في العادة شخصية متعمدة فتكون تصرفاته عنيفة بطبيعته ولا يقصد بهذه التصرفات المحاضر بذاته وعلى المحاضر أن يتجنب الاحتكاك مع هذه الشخصية بطريقة أو بأخرى .

## ٤- الشخص المرحان :

وهو يكون حاضراً بجسده أما ذهنه فهو غير حاضر داخل الفصل لكثرة مشاكله أو مشاغله ويجب على المحاضر أن يجذب انتباهه إليه عن طريق توجيه نظراته وتركيزها على هذا الشخص أو توجيه بعض الأسئلة له دون أن يحرجه .

##### ٥- الشخص الخجل :

وهذه الشخصيات تخجل من المشاركة العلنية وتضطرب عند توجيه الأسئلة إليها ويقع على المحاضر حيال هذه الشخصية عبء إزالة حواجز الخجل عنها بتحويلها بالمشاركة فى النشاط أثناء المحاضرة عن طريق تشجيعه لها .

وبصفة عامة يجب على المحاضر ان يهمل تصرفات الدارسين التى لا تعجبه فاذا حدث تماد فيها فعليه ان يجعل الشخص الذى يحدث تصرفات لا تعجبه فى مواجهة مع زملائه بسبب المشكلة التى تسبب فيها واذا فشل هذا الأسلوب فلا بد للمحاضر من انذاره باستبعاده من المحاضرة ولا بد ان يكون هذا الانذار قاطعا وبصفة تامة وبصفة شخصية .

يتوقف عدد الدارسين الذين يتلقون المحاضرة على طبيعة التدريب ولكن يلاحظ أن العدد الأمثل للدارسين فى الفصل الدراسى يتراوح بين ٢٠ الى ٢٥ دارسا حتى يمكن ان يولى المحاضر كل الدارسين الاهتمام اللازم أثناء المحاضرة .

##### ثالثا : قاعة المحاضرة :

تمثل قاعة المحاضرة الركن الأساسى من أركان التدريب ويجب ان تكون على مستوى جيد من التجهيز حتى تؤدي الغرض منها فيجب :

- ١- أن تكون مؤنثة تأثيثاً جيداً ومريحة للدارسين والمحاضرين  
إشراف في ذلك .
- ٢- يفضل أن تكون مزودة بأجهزة تكييف هواء فإن حرارة الجو  
وبرودة قد تكون من عوامل عدم تركيز الدارسين والمحاضرين  
أثناء المحاضرة .
- ٣- يجب ألا تكون هناك صور أو بيانات مطقة على جدران القاعة أو  
أى شيء لاقى للنظر مما يؤدي إلى انصراف الدارسين عن  
مكتبة المحاضر أثناء محاضراته .
- ٤- يجب أن تكون إضاءة القاعة جيدة سواء كان الاعتماد على ضوء  
الشمس أو الإضاءة الكهربائية ويجب أن تكون بها إمكانية الاظلام  
للتام عند عرض أفلام سينمائية أو شرائح ملونة.
- ٥- يجب أن تكون نوافذ القاعة إما مغطاة بستائر أو تكون مرفوعة عن  
مستوى الناظرين أثناء جلوسهم حتى لا يشتغل الدارسون بالنظر  
منها خاصة إذا ما كان هناك ما يلفت النظر .
- ٦- يفضل أن يكون طلاء القاعة باللون الأبيض وأن تكون معزولة  
الصوت تماماً حتى لا تؤثر الأصوات الخارجية في جذب انتباه  
الدارسين .

#### تجهيزات المساعدات الفنية :

يجب أن تزود القاعة بمساعدات تدريبية مختلفة من أدوات كتابية  
على الحائط أو عرض أفلام أو شرائح وغيرها من أجهزة مساعدات  
التدريب ويجب أن تكون هذه الأجهزة في وضع يسمح للمحاضر

بتشغيلها بسهولة وتكون فى مكان يسمح للدارسين بمشاهدتها بسهولة ووضوح .

### ترتيب قاعة المحاضرات :

من الأفضل ان تكون قاعة التدريب يسمح بترتيبها حسب الاحتياج فاذا كانت محاضرة علنية فيجب ان يكون فى مواجهة الدارسين الذين يجلسون امامه فى صفوف متتالية أما اذا كانت ادارة للمنقشات فيجب ان يكون المدرب فى نفس المستوى مع الدارسين وبصفة عامة تلعب قاعة التدريب من حيث ترتيبها وتجهيزها دورا أساسيا فى العملية التدريبية والقاء المحاضرة .

## الفصل الثالث

### الاعداد للمحاضرة

ان المحاضر الجيد هو الذى يستطيع أن يعد اعدادا جيدا لاجراء محاضراته من حيث الموضوع والزمن المتاح له بشكل جيد ويجب على المحاضر ان يسأل نفسه عند الاعداد للمحاضرة عن نقاط رئيسية هي :

١- ما المدة المتاحة ؟ : فعنصر الزمن هام بالنسبة للمحاضرة حتى يمكن تقسيم عناصر الموضوع حسب الزمن المتاح حتى لا يضيع عنصر على آخر ويجب ان يعطى هذا العنصر عناية خاصة من المحاضر .

٢- ماهى المادة العلمية التى سيقدمها ؟ : ويشمل هذا العنصر عنوان محاضراته فى الاعداد للحصول على مصادر للمادة العلمية سواء كانت هذه المصادر مكتوبة أو من خبراته الشخصية فى العمل أو خبرات الآخرين .

٣- ما الهدف من تدريس هذه المادة ؟ : فيجب على المحاضر أن يضع الهدف الذى ينبغى تحقيقه بالتنسيق مع معد البرنامج التدريسي .

٤- من هم الدارسون ؟ : اجابة المحاضر على هذا التساؤل تتيج له ان يعد مادته العلمية بالطريقة التى تمكنه من تحقيق الاتصال الجيد مع الدارسين ومخاطبة المستويات الفكرية المختلفة حسب درجاتهم العلمية ومؤهلاتهم وتخصصاتهم الوظيفية .

ولابد ان يخرج المحاضر من الاجابة على هذه الأسئلة باعداد جيد لمحاضراته التى يجب ان تشتمل على ثلاثة أقسام رئيسية يتم تقسيم الوقت عليها بعناية فوجب ان تشتمل على مقدمة وموضوع وخاتمة .

### المقدمة :

يجب ألا تشغل المقدمة وقتا طويلا من المحاضرة رغم ان لها أهمية خاصة لان نجاح المحاضر فى تقديمها بشكل جيد يسهل كثيرا من مأموريته والمقدمة عادة تبدأ بتعريف المحاضر بنفسه للدارسين خاصة عندما تكون المحاضرة هى أول لقاء بين الطرفين .. والتعريف يشمل الاسم والوظيفة والدرجة العلمية والخبرة الميدانية وقد يتطرق الى دراسات المحاضر وجوانب حياته الاجتماعية دون أن يمل من ذلك المستمعون. وتعريف المحاضر بنفسه هو وسيلة من وسائل جذب الانتباه فلذا ما كان هناك تعارف سابق بينه وبين الدارسين فيجب عليه عند بدء محاضراته ان يجنب لانتباه الدارسين له ووسائل جذب الانتباه تختلف من محاضر الى آخر وحسب الموقف العام فقد تكون فكاهه أو دعاية بين المحاضر والدارسين يكون الغرض منها إزالة التوتر فى بداية المحاضرة .

ويعد أن يتم جذب الانتباه يقوم المحاضر بتوضيح اسم المحاضرة والأهداف التى يبتغىها من هذه المحاضرة والمحاضر الجيد هو الذى يستطيع خلق علاقة بين ما يعرفه الدارس وما يقبله فى حياته



العلمة والعملية وبين موضوع الدرس لأن ذلك من شأنه أن يزيد من اهتمام ورغبة الدارسين في الاستماع الى المحاضرة .

### الموضوع :

يجب أن يتم تقسيم الموضوع الى عناصر علمة رئيسية ويحدد المحاضر الوقت اللازم لكل عنصر من هذه العناصر مع وضع مساعدات للتدريب اللازمة لشرح هذه العناصر موضع الاعتبار في تقدير الزمن الكافي لها ..

وقد يتطلب الأمر أيضا تقسيم العنصر الواحد الى عناصر فرعية في هذه الحالة يجب أن يقسم وقت العنصر الأصلي على العناصر الفرعية حسب الاحتياج .

ويجب على المحاضر عند تقديره العنصر الزمني للمحاضرة أن يضع في اعتباره ما قد يتطلبه الأمر من أسئلة توجه من الدارسين في أوقات معينة خاصة تلك التي يستشعر المحاضر انها قد تكون صعبة الفهم على الدارسين وتحتاج الى اعادة أكثر من مرة مع الأخذ في الاعتبار أيضا ما قد تتطلبه ظروف المحاضرة من جذب انتباه الدارسين اثناءها لازالة ما قد ينتاب المستمعين من ملل أو شرود من المحاضرة .

### الخاتمة :

ان انتهاء المحاضرة من العناصر الأساسية لنجاحها ولأهمية الخاتمة يجب ان تبدأ بجذب انتباه الدارسين لاعادة الانتعاش

للموجودين بالقاعة حتى يصبحوا قائلين على استيعاب ما يقوله وبعد عملية جذب الانتباه هذه يقوم المحاضر بتلخيص ما قاله من عناصر أثناء المحاضرة في نقاط سريعة وافية ومرتبطة .. ثم يبدأ في توجيه أسئلته للدارسين أو يتلقى منهم أسئلتهم للإجابة عنها إذا ما كان هناك نقاط يرغبون في استيضاحها من المحاضر والمحاضرة وعليه كي ينهى محاضرتة أن يعطى الدارسين شيئاً يبقى في ذاكرتهم مدة طويلة ينكرون به المحاضر والمحاضرة وهذا الشيء قد يكون ضحكة أو تطبيقاً أو تمنيات .. الخ وهو الأمر الذي يختلف من محاضر الى آخر.

وبهذا نكون قد وضحنا في هذا الباب المحاضرة من حيث أهميتها وأطرافها وكيفية الإعداد لها ...

## مؤلفات أخرى لمؤلف الكتاب

### أولا الكتب العلمية :

١- دور الزكاة فى اشباع الحاجات الأساسية للمجتمع المصرى.  
(دراسة تحليلية مقارنة لجدوى هذا الدور وفقا للموارد الاقتصادية  
للمتاحة للبلدان الاسلامية. رسالة دكتوراه بكلية الحقوق - جامعة  
الاسكندرية علم ١٩٩٢.

٢- التشريعات السياحية - محاضرات أُلقيت على طلاب السنة الثانية  
بالمعهد العالى للسياحة والفنادق بالاسكندرية للعام الجامعى  
١٩٩٤/٩٣.

٣- مبادئ القانون الدولى للعام المعاصر - محاضرات أُلقيت على  
طلاب السنة الثانية بالمعهد العالى للسياحة والفنادق بالاسكندرية  
للعام الجامعى ١٩٩٤/٩٣.

### ثانيا : الأبحاث والمقالات

١- دور الأمن البيئى فى تحقيق التنمية فى العالم العربى - بحث  
منشور ضمن بحوث ندوة عاطف غيث العلمية السنوية الرابعة  
١٥-١٧ فبراير ١٩٩٣ وموضوع الندوة (علم الاجتماع وقضايا  
الأمن والبيئة فى العالم العربى) - قسم الاجتماع بكلية الآداب -  
جامعة الاسكندرية.

٢- دور الصندوق الاجتماعى للتنمية فى حل مشكلة البطالة فى مصر  
- دراسة اقتصادية منشورة فى جريدة السفير فى العدد رقم  
١٦١٢٣ يوم ١٩٩٣/٨/٢٨ والعدد رقم ١٦١٢٤ يوم  
١٩٩٣/٨/٢٩ والعدد رقم ١٦١٢٥ يوم ١٩٩٣/٨/٣١.

٣- التوازن المالى للصندوق الاجتماعى للتنمية فى مصر وبعض  
الدول الأخرى - مقالة منشورة بجريدة المساء بالعدد رقم  
١٣٢٨٩ يوم ١٩٩٣/٩/١٦.



